الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث و معاصر

البنية السردية في رواية إيكادولي لحنان لاشين

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين
- خديجة مزاري
- فاطمة الزهراء فاسي

إشراف :
- دة/ أحلام بالولي

لجنة المناقشة:

1-أة/ نفيسة طيب..... ..جامعة البويرة	رئيسا
2- دة/أحلام بالولي..... جامعة البويرة	مشرفا
3- دة/ سعيدة تومي .....جامعة البويرة	مناقشا

السنة الجامعية:

2020/2021

كـــــلمة شكـــــــر

مصداقا لقوله تعالى *لئن شكرتم لأزيدنكم*واقتداء بقوله صلى الله عليه وسلم

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

الحمد لله الذي جعل معجزة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم معجزة كلامية

باقية إلى يوم القيامة والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أفصح العرب أجمعين .

بادئ ذي بدء نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل .

كما نتقدم بالشكر الجزيل الخالص إلى الأستاذة المشرفة "بالولي أحلام"ونشكرها

على توجيهاتها وإرشاداتها لنا طيلة العام الدراسي

إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل المتواضع إلى

كل هؤلاء جميعا نقول شكرا جزيلا.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي:إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ...إلى من علمني العطاء بدون انتظار... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي الغالي حفظه الله ورعاه

إلى من غرست بذور الايمان في قلبي إلى التي رفع الله قدرها وجعل الجنة تحت أقدامها إلى التي صعدت روحها إلى بارئها قبل أن تسوي ثمرة غرسها إلى أمي رحمها الله.وأسكنها فسيح جناته .

إلى زوجة أبي "حورية" إلى من جمعني بهو رحم واحد إلى أخواي:نور الدين ،والكتكوت الصغير محمد أمين أتمنى له النجاح في مشواره الدراسي.

إلى من ربتني وأحسنت تربيتي إلى من ساندتني وخطت معي خطواتي ويسرت لي الصعاب إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أختي فتيحة التي كانت كأمي حفظها الله ورعاها إلى إخوتي حفيظة دليلة زهية .

إلى عالم الحب والصداقة :إلى شريكتي في العمل وصديقتي "فاطمة الزهراء" والتي تقاسمت معها تعب وعناء هذا العمل ،وها أنا ذا أتقاسم معها ثمرته بإذن الله

إلى من قضيت وعشت الحياة الجامعية معهم :لبنى صبرينة سمية إكرام أميرة فريال نسيمة إيمان زهية سلمى فتيحة

إلى كل من حملتهم ذاكرتي ونسيتهم مذكرتي

إلى من ساعدني ومد لي يد العون في إنجاز هذا العمل أهدي ثمرة جهدي

خديجة

الإهداء

إلى من قرن الله طاعتهما بطاعته وأوصى فيهما برا واحسانا فقال :

" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إيّاه وبالوالدين إحسانا "

إلى الذي سخر حياته من أجل سعادتي إلى عماد بيتنا وعزه أبي رحمه الله

إلى التي غمرت حياتي سعادة وملأت قلبي حبا وأملا وأنارت كلماتها طريقي ودربي

أمي الحنون حفظها الله ورعاها

إلى الشموع التي أنارت دربي وبالأفراح ملأت قلبي لكم جميعا إخوتي

إلى من شاركتني هذا العمل وكانت نعم الشريكة،إلى أختي وصديقتي الغالية "خديجة ".

أسعدك الله في حياتك

إلى كل من افتخر بصداقتهم وألفت وجودهم وصحبتهم

إليكم جميعا أهدي عصارة جهدي

فاطمة الزهراء

يعتبر السرد وسيلة الإنسان للتعبير عن حرية أفكاره ومعتقداته ،وأداة للتصريح عما يختلج داخله من عواطف وأحاسيس وغيرها، كما أنه مصطلح عام يتسع ليحتوي العديد من الخطابات المكتوبة والشفهية على حد سواء، وليس هذا فقط، بل ويتعداها جميعها، لأنه في الأصل علم قائم بذاته، ارتبط ظهوره منذ الأزل مع بداية الإنسان في هذا الوجود. كما نراه يتجسد في أكثر من صورة، ويتخذ أشكالا متنوعة ، كما أنه ينظم الأحداث والوقائع حسب تسلسلها الزماني والمكاني المحددين و يضبط لهما في ذلك الشخصيات الملائمة وفقا لدور كل منها ، من حيث أنها الدافع الأساسي لبناء الحدث.

ولقد اهتم رواد السردية في عالمنا العربي للسعي وراء إنصاف التراث العربي السردي القديم،لإعادة إحيائه من جديد وإعطائه الأولوية القصوى من خلال دراسته دراسة متكاملة، دقيقة ومنقحة، ولعل من أبرز الأشكال الأدبية التي تجسد فيها السرد أو البنية السردية بصورة جلية وكاملة هي الرواية، لأنها عرفت تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة، لما شهدته من نجاحات وامتيازات، جعلت منها قطبا فعالا في الساحة الأدبية، وعلما قائما بذاته، ينجذب إليه مختلف الكتاب والرواة في شتى المجالات والتخصصات، و من بين هؤلاء نذكر الروائية المصرية "حنان لاشين" ،التي ذاع صيتها بشكل سريع ، وامتازت كتاباتها بالرقة والجمال وبساطة الأسلوب، ومن أجمل ما برعت في تدوينه روايتها "إيكادولي" ، والتي قمنا باختيارها كموضوع في بحثنا المتواضع، لأنها رواية عجائبية، وهمية، غنية بالمشاعر الصادقة ، كما تحمل في ثناياها الكثير من القضايا الإنسانية الصادقة الملهمة، التي يطرحها المجتمع حقيقة، بالإضافة إلى أنها تعالج فكرة التحلي بمكارم الأخلاق والفضيلة، وتدعو إلى التمسك بالقيم الإنسانية الاجتماعية في أي مكان من العالم وفي أي زمان.

وانطلاقا من كل هذا ، فقد تراءى لنا طرح الإشكالات الآتية:

كيف وظفت الكاتبة عناصر السرد في الرواية ؟ وهل كان يعتمد توظيفها هذا على التسلسل المنطقي للأحداث أم كان مجرد تسلسل عشوائي اعتباطي؟

وبتعبير أدق: هل استطاعت الكاتبة أن تقنع القارئ بأفكارها ؟ وأين تجسدت قدرتها في تحقيق ذلك؟

ولقد حاولنا في هذا البحث البسيط أن نجيب على هذه الأسئلة برمتها، من خلال اعتمادنا على خطة سرنا وفقها من البداية، حيث قسمنا البحث إلى فصلين، الأول كان نظريا والثاني كان تطبيقيا.

فالفصل الأول كان معنونا ب:البنية السردية، وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث رئيسية، تحدثنا في المبحث الأول عن ماهية البنية، والذي قسم بدوره إلى ثلاثة عناصر، خصصنا في العنصر الأول تعريفا للبنية في اللغة والاصطلاح، وفي العنصر الثاني أدرجنا فيه خصائص البنية، أما العنصر الثالث، فقد تطرقنا فيه إلى ذكر أهمية البنية في النص الأدبي .

وتحدثنا في المبحث الثاني عن السرد: مكوناته وأهم وظائفه، باعتباره موضوعا هاما في الدراسة، تعرضنا فيه إلى أربعة عناصر أساسية، ورد في العنصر الأول تعريف شامل حول السرد لغة واصطلاحا، وجاء في عنصرها الثاني تعريف اصطلاحي حول البنية السردية عموما، أما العنصر الثالث فقد نزعنا فيه إلى مكونات السرد وأساليبه، وآخر عنصر من هذا المبحث ولجنا فيه إلى ذكر وظائف السرد وأشكاله.

أما المبحث الثالث فقد أوردنا فيه عنوانا رئيسيا، تتفرع منه عناوين ثانوية فكان كالآتي: بنية الشخصيات، الزمان، المكان، وقد جزأناه إلى سبعة عناصر هامة، تضمن عنصره الأول مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا، وجاء في العنصر الثاني ذكر أنواع الشخصيات وهذا نظرا لتعددها واختلافها، كما ورد في عنصرها الثالث تعريف الزمن في اللغة والاصطلاح، أما العنصر الرابع فقد خصص لأنواع الزمن، وفي العنصر الخامس عرفنا المكان لغة واصطلاحا، وقدمنا في عنصرها السادس أنواع المكان، وألحقنا بعنصرها السابع والأخير أهمية الأمكنة في المتن الروائي.

أما الفصل الثاني فقد كان الجزء التطبيقي لموضوع بحثنا، وقد اشتمل على ثلاثة مباحث رئيسية، ذكرنا في أول مبحث الشخصيات في رواية "إيكادولي" ، قدمنا فيها أربعة أنواع للشخصية وهي كالآتي: الشخصية الرئيسية، الشخصية الثانوية، الشخصية المسطحة، الشخصية المدورة، وقد طبقنا حسب ما رأيناه وأدركناه في الرواية. أما المبحث الثاني، فقد تحدثنا فيه عن بنية الزمن في رواية "إيكادولي"، و صنفنا أنواع الزمن الخمسة، ألا وهي: الزمن المتواصل، الزمن المتعاقب، الزمن المنقطع (المتشظي)، الزمن الغائب، الزمن الذاتي. وفي آخر مبحث من الدراسة التطبيقية

للرواية، ذكرنا بنية المكان، والتي طبقنا عليها بنوعين من الأمكنة وهي كالآتي: الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة.

وحتى يكون موضوع بحثنا ذا قيمة، ومعنيا بالدراسة فإننا اعتمدنا على مراجع أهمها: كتاب "بنية النص السردي" "لحميد لحميداني" ، الذي يبن فيه بنية النص بشكل واضح عند أكثر النقاد والدارسين، سواء العرب أو الغرب، بالإضافة إلى كتب" صلاح فضل " نذكر منها: "نظرية البنائية في النقد الأدبي" كذلك كتاب "أساليب السرد في الرواية العربية"، بالإضافة إلى كتاب " عبد المالك مرتاض" القيم والمعنون ب: " في نظرية الرواية " الذي يعد الجامع لكل عناصر البنية السردية في الرواية، وغيرها.

وفي الأخير نرجو أن تكون دراستنا المتواضعة هذه، قد ألمت ببعض العلوم والمعارف حول البنية السردية للرواية العربية عموما.

كما أننا نتوجه بجزيل شكرنا وعرفاننا إلى أستاذتنا المشرفة "بالولي أحلام "التي دعمتنا ووجهتنا،ومنحتنا الكثير من وقتها، وإلى كل من وقف بجانبنا وساندنا، ونأمل كثيرا أن تكون هذه الدراسة مفيدة إلى حد ما،ومشجعة لمثل هذه الدراسات، كما نأمل أيضا أن تكون بداية لدراسات أخرى ومنطلقا لتفتح المجال لدى الباحثين.

الـفـصـل الأول : الـبـنـيـة الـسـرديـة

المبحث الأول : ماهية البنية

1- مفهوم البنية أ- لغة ب- اصطلاحا

2-خصائص البنية

3-أهمية البنية في النص الأدبي

المبحث الثاني : الـسـرد : مـكـونـاتـه و أهـم وظـائـفـه

1-مفهوم السرد أ- لغة ب- اصطلاحا

2-مفهوم البنية السردية

3-مكونات السرد و أساليبه

4-وظائف السرد و أشكاله

المبحث الثالث : بنية الشخصيات ، الزمان ،المكان

1-مفهوم الشخصية أ-لغة ب-اصطلاحا

2-أنواع الشخصية

3-مفهوم الزمن أ- لغة ب- اصطلاحا

4-أنواع الزمن

5-مفهوم المكان أ- لغة ب- اصطلاحا

6-أنواع المكان

7-أهمية المكان في المتن الروائي .

المبحث الأول : ماهية البنية :

1- مفهوم البنية :

أ- **لغة:** جاء في معجم الرائد: « بَنَى، يَبْنِي ، بَنْيًا ، بِنَاءً و بُنْيَانًا وبِنْيَةً و بِنَايَةً (ب ن ي) – البيت : أقامه ، رفعه ، السفينة: صنعها ، الأرض: أقام بها بيتا أو نحوه، بنى البناء ، جمع أبنية ، بِنًيَة و البِنًيَةُ ما بنيته»[1]

فالبنية من الناحية اللغوية،إذن مصدر الفعل الثلاثي (بَنَى) و تعني البناء و الطريقة و التشييد و العمارة و قد ورد في المعجم الوسيط :« بَنَى الشيء – بَنْيًا و بِنَاءً و بُنًيَانًا ، أقام جداره و نحوه ، يقال : بنى السفينة و بنى الخباء »[2] و المعنى هنا يدور حول التأسيس و التنمية .

وفي قوله تعالى :« وكَذَالِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌ وَ أَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهَم فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُهُم أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِم لَنَتَخِذَنّ عَلَيْهِم مَسْجِدا » الآية 21 من سورة الكهف .

وفي موضع آخر قوله تعالى : « أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَه عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَ رِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنّم وَ اللهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَالِمِين » الآية 109 من سورة التوبة .

وتأتي الآيتان الكريمتان هنا بمعنى البناء و التأسيس و التركيب و الإقامة .

و جاء في لسان العرب: « البني : نقيض الهدم ، بنى البَنّاء البِناء بنيًا و بناءً و بِنًى ، و بنيانا

[1] جبران مسعود :الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، ط 7 ، بيروت، 1992 م، ص 181 .

[2] مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، مادة (ب ن ى)، مكتبة الشروق الدولية،ط4 ،مصر،2008.

و بنية و بناية و ابتناه و بناه . البناء : المبني ، و الجمع أبنية ، و أبنيات جمع الجمع ، و البنية و البنية ما بنيته، وهو البنى و البنى، يقال : فلان صحيح البنية أي الفطرة و أبنيت الرجل: أعطيته بناء أو ما يبتني به داره »[1] يأتي مفهوم البنية في هذا المصطلح اللغوي على شاكلة الهيئة و النشأة و التكوين

ب – اصطلاحا: وردت البنية عند صلاح فضل بأنها:« كلّ مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كلّ منها على ما عداه، و لا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه»[2] فالبنية حسب هذا التعريف تتألف من ظواهر متماسكة، فلا يمكن أن تكون إلا من خلال اتصالها بما تتعداه أو تتجاوزه، لأن معناها في الحقيقة يحمل صيغة الشمولية أو الكلية .

و يقدّم لنا عالم النفس **جان بيا جيه (Jean Piaget)** تعريفا آخر للبنية فيقول : « إن البنية لهي نسق من التحولات ، له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا ...علما بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائما فيزداد ثراء، بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها »[3] و يمكن القول أن هذه التحولات تعد من أهم الخصائص التي تعتمد عليها كل بنية في السرد الروائي.

و يشير **ليفي شتراوس (Lévi–Strauss)** في تعريفه للبنية :« البنية تحمل – أولا و قبل كل شيء – طابع النسق أو النظام »[4] و الملاحظ من خلال التعريفين أنهما يجمعان على القول بأن البنية هي القانون الذي يحمل في طياته طابع النسق و النظام معا و يتحكم في تكوين المجاميع الكلية . و يضيف **ألبر سوبوي (Albert Soboul)** تعريفه قائلا : « إن مفهوم البنية

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب ن ي)، ج1، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت ،1999.
[2] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق ، ط1، القاهرة، 1998 ، ص 121.
[3] زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية مشكلة البنية، مكتبة مصر للنشر د ط ، مصر، 1975م ، ص 30.
[4] المرجع نفسه ،ص 31 .

له مفهوم العلاقات الباطنة ، الثابتة، المتعلقة وفقا لمبدأ الأولوية للكل على أجزاء...أعني داخل المنظومة الكلية الشاملة »[1] إن المراد من كل هذا أنه لابد للبنية أن تبقى ثابتة ، انطلاقا من مبدأ الأولوية المطلقة للكلية على الجزئية ، و نتيجة لذلك فإنها تحقق المكانة القصوى في كل تحليل بنيوي ، على الرغم من وجود بعض التطورات التي قد تطرأ على بعض العناصر .

1- خصائص البنية :

بحسب التعريف الشامل الذي يقدمه لنا عالم النفس السويسري **جان بيا جيه** (Jean Piaget) عن البنية فإنه لابد أن تتسم بالخصائص الثلاثة الآتية : الكلية أو الشمولية ، التحولات ، التنظيم الذاتي .

أ- الكلية Totalité :

و يقصد بها أن تكون البنية كاملة في ذاتها، فالبنية قائمة على وجود علاقات نظامية تسلسلية بين مختلف عناصرها ،لأنها في الأصل تتمتع بكمال ذاتها و هو ما يحيل إلى وجود ترابط داخلي لوحداتها« فالبنية لا تتألف من عناصر خارجية تراكمية مستقلة عن الكل، بل هي تتكون من عناصر داخلية خاضعة للقوانين المميزة للنسق، من حيث هو نسق ، و لا ترتد قوانين تركيب هذا النسق إلى ارتباطات تراكمية»[2]

ب- التحولات : Transformation

تستطيع البنية أن تكون داخلها بنى أخرى قابلة للتغيير و التحول و ذلك من خلال ما يتوافق مع طابعها النسقي ، إذ لا يمكن لها أن تظل دائما في وضعية السكون و الثبات على المدى البعيد

[1] زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية، ص35.

[2] المرجع نفسه ، ص 30.

فهي غير ملزمة بذلك إطلاقا :« فالمجاميع الكلية تنطوي على ديناميكية ذاتية ، تتألف من سلسلة من التغيرات الباطنية التي تحدث داخل النسق ، خاضعة في الوقت نفسه لقوانين البنية الداخلية ، دون التوقف على أية عوامل خارجية»[1]

ج- التنظيم الذاتي : Autoréglage.

البنية نظام قائم بذاته ، له قوانينه الخاصة التي تحكمه، و هو ما يشير إلى مدى تمكنها من صيانة وحدتها و المحافظة على بقائها دو اللجوء إلى مساعدة العوامل الخارجية، و هذا الأخير ما جعلها تمتاز عن غيرها من العناصر:« فبوسع البنيات تنظيم نفسها بنفسها مما يحفظ لها وحدتها و يكفل لها المحافظة على بقائها ،و يحقق لها ضربا من الانغلاق الذاتي »[2]

2-أهمية البنية في النص الأدبي :

تتحدد أهمية البنية في النصوص الأدبية، حسب ما جاء به **حميد لحميداني** في غاية ذات بعدين :

البعد الأول :« تقديم معرفة منتظمة بالجهود المبذولة خارج العالم العربي ، وهي جهود ليس لها نظير في ثقافتنا النقدية ، و تأتي أهمية نقل التجربة النقدية البنائية من حيث أنها إعادة النظر في طبيعة ممارسة تحليل الأعمال الأدبية »[3] و ندرك من خلال هذا القول بان أهمية البنية تتحدد أولا من خلال تقديم معارف منظمة تكون خارج نطاقها ، بمعنى ضرورة تبادل و نقل التجارب التي

[1]زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية ، ص 31.

[2]المرجع نفسه، ص 31.

[3]حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،مركز الثقافي العربي للطباعة و النشر، ط1، بيروت،1991،ص5. .

تتطلب وجود معطيات علمية تقوم على أساسها،والتي ينتج عنها فيما بعد مختلف الدراسات الحديثة الهامة .

البعد الثاني: «هو محاولة اختبار المسيرة النقدية التي قطعتها التجربة العربية في هذا الميدان بحكم أن السنوات الأخيرة بدأت تعرف ميلا نحو تطبيق هذا التحليل الداخلي ذاته في دراسة النصوص السردية »[1] ويعني هذا أن الدراسة البنائية في النصوص العربية يجعل منها مرصد التغيرات الطارئة و التي تحصل للسرد عموما ، سواء كان هذا من الجانب النظري أو من الجانب التطبيقي على حد سواء .

و يسعى **سارتر (Sartre)** بدوره أن يبين بنقده أن البنية في الحقيقة هي نتاج ممارسة منظمة ولا تبدو باعتبارها خاملة و معيقة،و يؤكد عن أهميتها قائلا : « البنية هي –في الحقيقة– الخلق الحر لممارسة الأعضاء الفرديين للمجموعة الذين يرهنون أنفسهم للمجموعة ومن ثم يقبلون البنية باعتبارها الوسيلة التي سوف تحقق بها المجموعة أهدافها الجماعية »[2] إن البنية وسيلة لتحقيق عملية الكلية ، و هي عنصر يفرض نفسه بجدارة ، من خلال التحامها مع باقي عناصر المجموعة و هو ما يؤهلها إلى القبول و الخلق الحر والسيطرة .ويضيف **ليفي شتراوس (Lévi–Strauss)** عن أهمية ودور البنية الفعال ما يلي :« البنية تحمل – أولا و قبل كل شيء– طابع النسق أو النظام البنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها، أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى»[3] و القصد من هذا التعريف أن كل العنصر من عناصر البنية قابل لإحداث تحولات قد تؤثر على باقي العناصر الأخرى ، و المعنى من كل هذا الالتقاء في نقطة

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي ، ص5.

[2] سايمون كلارك ، أسس البنيوية، نقد ليفي شتراوس و الحركة البنيوية ،تر:سعيد العليمي، دار بدائل للطبع و النشر و التوزيع، ط1،مصر،2015،ص207.

[3] زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية ،ص 31.

مشتركة بينهم ،ألا وهي العلاقات الثابتة للبنية ، و هو ما يؤكد على اندماجها في النشاط الشمولي للذات التي تفرض بدورها الشمول .

وتمتاز كلمة بنية في اللغات الأوربية بالوضوح ، لأنها كانت تدل على الشكل الذي يشيد به مبنى ما ، ثم توسعت لتشمل بعد ذلك الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء لتكون كلا سواء كان جسما حيا أو معدنيا أو قولا لغويا « البنية تنتج الفرصة لمقارنة الأشياء المتعددة للواقع ، و هذه الفكرة نفسها في أصل المصطلح اللغوي هي التي تجعله يتحول فيما بعد إلى منهج خاص»[1] و هذا التعريف عموما يؤكد بأن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة.

ونظرا لأن البنية ليست مدرسة و لا مذهبا أدبيا ، فإنها بالتأكيد تجربة مميزة على مستوى الخلق تتعدى مجرد التحليل الذهني ، لنجد أنها تثير بعض الإيحاءات ، فهي عبارة عن مجموعة متشابكة من العلاقات و هذه الأخيرة تتوقف فيها الأجزاء على بعضها البعض من جهة و على علاقتها بالكل من جهة أخرى .[2] و لهذا فإن البنية لمن يستفيد منها :« فهي نشاط إنساني قبل كل شيء»[3]

وهذا النشاط يقتضي بالضرورة العمل على إعادة صياغة الواقع و دمجه و نمذجته ، من خلال إخضاعه للتنظيم المنطقي المحكم .

[1] صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي،ص 121.
[2] ينظر : صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، ص123.
[3] المرجع نفسه، ص123.

المبحث الثاني : السرد و مكوناته و أهم وظائفه

1 – مفهوم السرد :

أ– **لغة** : يقال « سَرَدَ الحديث ونحوه يَسْرِدُهُ سَرْدًا ، إذا تابعه، و فلان يَسْرُدُ الحديث سَرْدًا، إذا كان جيد السياق له ، و في صفة كلامه صلى الله عليه و سلم: لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه و يستعجل فيه »[1] للسرد مفاهيم مختلفة تنطلق من أصله اللغوي ، و الذي يعني هنا التتابع في الحديث.

وورد في معجم الوسيط:« سَرَد الشيء سَرْدًا ثقبه ، سَرَدَ الصّوم و يقال سرد الحديث: أتى به على ولاء جيد السياق ،و تسرّد الشيء: تتابع، يقال تسرّد الدّر و تسرّد الدّمع، و تسرّد الماشي: تابع خطاه »[2] و المعنى اللغوي للسرد هنا هو التتابع و الموالاة .

وجاء قوله تعالى :« إن اعمل سَابِغَاتٍ و قَدّر في السَّرْد واعْمَلُوا صَالِحًا إني بما تَعْمَلُون بَصِير » الآية 11 من سورة سبأ ، و المراد بالسرد هنا هو المتابعة و النسيج و القص .

أما معجم الرائد فقد ورد « سَرَد تَسْرِيدا ، الدّرع : نسجها الجلد: خرزه الشيء: ثقبه و السَرْد: اسم للدّروع و سائر الحلق ، سرد و يسرُد و يسرِد : الإخبار، سياق الحديث أو القصة أو القراءة ، شيء أو أشياء سرد : متتابع أو متتابعة »[3] و يأتي هنا بمفهوم الإخبار و المتابعة و الحكي.

والسرد في المصطلح اللغوي عموما يعني توالي الأحداث و تسلسلها، و عدم انقطاعها أو انفصالها، و ترابطها ارتباطا متينا .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مادة (س ر د)،ج 6 .

[2] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مادة (س ر د).

[3] جبران مسعود، الرائد، ص439.

ب-اصطلاحا : السرد مصطلح نقدي حديث يقصد به :« نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية »[1] إن السرد يستعين بالجانب النفسي و العاطفي دائما حتى يتوصل إلى تصوير الأفعال في قوالب واقعية ، و هو ما يجعله طابعا فنيا غالبا .

في مفهوم آخر:« هو صيغة من صيغ التعبير و التخاطب البشري ، و حدث يرويه شخص ما عن شيء ما و ليس مجرد حدث مرو أي أنه خطاب يقدم أحداثا متسلسلة عبر راو أو معبر،يأخذ على عاتقه مهمة ترتيب هذه الأحداث ترتيبا منطقيا»[2] السرد في العموم هو خطاب ، يقدم لنا أحداث مروية ، متسلسلة من طرف شخص ما ، و التي تعني في المجمل التعبير عن مواقف و وقائع منتظمة وفقا للترتيب المنطقي المطلوب .

و يضيف **سعيد يقطين** تعريفه قائلا :« السرد فعل لا حدود له ، يتسع ليشتمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان »[3]

فالسرد لا يخصص لمبدع دون الآخر ، إنما يتخذ مختلف الأشكال و الخطابات و يحمل جميع التخصصات سواء أكانت أدبية أو علمية ، كما انه يتوفر في أي وقت و حين ، و يتناسب مع أي مكان

و يصرح **رولان بارت(Rolane Barttes)** :«الحكي يؤدى بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية و بواسطة الصورة الثابتة أو المتحركة، و بواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد

[1] عز الدين اسماعيل ، الأدب وفنونه، دراسة و نقد ، دار الفكر العربي ،ط 9 ، القاهرة ،2013، ص104.

[2] محمد ادريس كريم ،الوحدات السردية في حكايات كليلة ودمنة:دراسة بنيوية، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، ط1،عمان ،2010،ص28.

[3] سعيد يقطين ،الكلام و الخبر ، مقدمة للسرد العربي ، المركز العربي الثقافي ، ط 1،بيروت ،1997، ص19 .

إنه حاضر في الأسطورة و الخرافة و الأمثولة و الحكاية و القصة...»[1] تسجل هذه القول حقيقة لا بد منها ، ألا و هي أن السرد يؤدى بأي صورة و لغة كانت ، و هذا يدل على تعددية نظام السرد من حيث الأشكال و الصور و اللغات .

2- مفهوم البنية السردية:

لقد تعدد مفهوم البنية السردية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة و مصطلحات متنوعة ولعل من ابرز ما جاء به بعض الباحثين والدارسين مثلا ما يقدمه لنا **شلوفسكي (shklovsky)** في توضيحه قائلا :« لكي تجعل من شيء ما واقعة فنية ، يجب عليك إخراجه من متوالية وقائع الحياة ، ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء وتجريده من تشاركاته العادية»[2] معنى هذا الكلام أن الأشياء في البنية السردية يصبح لها مركز وجودي مهم فقط عندما تخلع عنها رداء الواقعية العادية و تلزم نفسها بالخيالية الفنية ،و هذا ما يجعلها تصير بعد ذلك جزءا من بنية أخرى جديدة .

ويضيف عبد الرحيم الكردي تعريفات أخرى للبنية السردية في كتابه من مختلف نظر الدارسين لها قائلا في ذلك:« البنية السردية عند **فورستر (Forestier)** هي مرادفة للحبكة ، وعند **رولان بارت (Roland Barthes)** تعني التعاقب والمنطق او التتابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص السردي ،وعند **ادوين موير (Edwin MUIR)** تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر ، وعند الشكلانيين تعني التغريب ،وعند سائر البنيويين

[1] سعيد يقطين،الكلام و الخبر، ص19.

[2] شلوفسكي، بناء القصة والرواية ،نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس،تر:إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين ومؤسسة الأبحاث العربية ، دط ، بيروت ، 1982 م ،ص137.

تتخذ أشكالا متنوعة ، لكننا هنا نستخدمها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية»[1] والمراد من كل هذا أن البنية السردية لها أشكال وامتيازات مختلفة، و تتضمن خصائص متنوعة تنتمي للنوع السردي عامة، و هي قابلة للتعددية ، إذ هناك بنى سردية لا محدودة تختلف باختلاف المادة و الأنواع السردية و كذلك باختلاف المعالجة الفنية المنطقية .

3-مكونات السرد وأساليبه:

أ- مكونات السرد:

السرد هو الطريقة التي تروى بها الحكاية سواء كانت مكتوبة أو مشافهة و هو القص عموما، و الحكاية كونها رسالة كلامية فإنها بحاجة إلى مكونات السرد الضرورية و هي :الراوي، المروي، المروي له (المتلقي) و التي نتطرق إلى تفسير مفهوم كل منها على حدى على النحو الآتي :

- **الراوي** : الراوي هو الشخص المرسل الذي يروي الحكاية و يخبر عن أحداثها ، بغض النظر عما إذا كانت حقيقية أو خيالية ، و يرد على أشكال مختلفة: اسم ، حرف، ضمير و نحو ذلك،«فالراوي هو المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروي له ،وهو شخصية من ورق وأداة تقنية يستخدمها الروائي ليكشف بها عن عالم روايته»[2]
- **المروي:** وهو الحكاية نفسها ، و التي تتطلب وجود عنصرين فعالين معها ، و هما الراوي و المروي له (المتلقي) بحيث أن الراوي هو الذي يبلغ الرسالة الهادفة من المروي في صورة منتظمة و أحداث متسلسلة و أفكار متوازنة منضبطة ، تؤهلها إلى جذب انتباه المتلقي

[1] عبد الرحيم الكردي،البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب للنشر ،ط3، القاهرة ، 2005م ، ص18.

[2] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،دار الفارس للنشر والتوزيع ،ط2 ، الأردن، 2015م ،ص40.

والتأثير عليه بشكل كبير خاصة من الجانب النفسي العاطفي، إنه« مجموعة المواقف والأحداث المروية في الحكي ،القصة في مقابل الخطاب »[1] .

- **المروي له** : و هو المتلقي الذي يقوم بتلقي ما يرسله الراوي له ،و هو كذلك شخصية من ورق،فقد يكون مجهولا أو متخيلا لم يأتي بعد ،و ربما يتجسد في هيئة مجتمع بأكمله، و قد يتخذ شكل قضية أو فكرة ما يخاطبها الراوي مثلا على سبيل التخييل الفني [2]

ويضيف **جيرالد برنس (Géralde Prince)** تعريفه له قائلا :« هو الشخص الذي يروى له في النص ، و يوجد واحد على الأقل يتم تقديمه على نحو صريح نسبيا لكل سرد،و يتموقع على نفس المستوى الحكائي الذي يوجد فيه الراوي الذي يخاطبه و يمكن أن يقدم كشخصية تلعب دورا تتفاوت أهميته في المواقف و الأحداث المروية»[3] فالمروي له شأنه شأن الراوي،وكلاهما يعد من الشخصيات الورقية، و كلاهما يتجسدا بأنماط مختلفة معينة، وكلاهما يتحدد على نفس المستوى الحكائي ، و بالتالي فإن أهميته تظهر جليا من خلال المواقف المروية .

نفهم من خلال هذا أن بنية الخطاب السردي تتمحور حول وجود ثلاثة مكونات رئيسة: الراوي،والمروي ، و المروي له ، وكل عنصر فيها له دوره و وظيفته ،إذ لا يمكن التفريط في أي منها فهي متلاحمة فيما بينها ، و غياب أحد مكوناتها قد يؤدي إلى اختلال تسلسل أحداث الرواية.

[1] جيرالد برنس، قاموس السرديات ، تر :السيد إمام ، ميريت للنشر و المعلومات، ط1 ،القاهرة، 2003،ص120.
[2] ينظر: آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، ص41.
[3] جيرالد برنس، قاموس السرديات،ص 120،121.

ب- أساليب السرد

إن انتظام الوحدات السردية ينتج لنا طبقا لهذا أسلوبا سرديا متميزا ، و يمكن نتيجة لذلك أن نقدم اقتراحا بوجود ثلاثة أساليب رئيسية في السرد العربي، و هي كالتالي :

- **الأسلوب الدرامي** : في هذا الأسلوب نرى بوضوح سيطرة الجانب الإيقاعي بمختلف مستوياتها المنظمة من زمان ومكان،حيث يحتل المركز الأول من ناحية الأهمية ثم يليه المنظور، وتأتي لاحقا المادة .
- **الأسلوب الغنائي:** و يعتمد بالدرجة الأولى على المادة التي تكون مقدمة في السرد حيث تتسم باتساق أجزائها و التحامها في شكل أحادي خال من توتر الصراع ثم يليها بعد ذالك المنظور ثم الإيقاع .
- **الأسلوب السينمائي** : نلاحظ هنا أن المنظور هو من يفرض وجوده و سيادته ،حيث يحتل المكانة السامية هنا و يفرض سيطرته ، و يأتي بعده من حيث الأهمية و الإيقاع ثم المادة[1]

ما نخلصه من هذه الأساليب لا حدود فاصلة أو قاطعة قد تجمع بينهم فهي متداخلة كثيرا فيما بينها و يختلف تقدير الأهمية لكل أسلوب منها حسب كل قراءة نقدية و أخرى .

4-وظائف السرد و أشكاله :

أ- **وظائف السرد:** للسرد عدة وظائف يقوم عليها، إذ لا وجود لسرد دون سارد، فهو يربط بين المؤلف و القارئ ومن المفيد أن نربط هذه الوظائف ببعضها و نضبطها.

[1] ينظر :صلاح فضل، أساليب السرد في الرواية العربية ، دار المدى للثقافة والنشر، ط1،سوريا ،2003 ، ص 9،10.

- **الوظيفة السردية:** و هي بديهية، حيث يقوم السارد فيها بحكي الأحداث وتقديم الشخصيات ووصف الأمكنة و الأشياء.
- **الوظيفة التنسيقية** : و هي وظيفة تسمح للسارد بالرجوع إليها في خطاب لساني واصفا نوعا ما مبرزا صلته وجميع تعالقاته، بمعنى أنه يحمل على عاتقه مسؤولية التنظيم الداخلي للخطاب.
- **الوظيفة الإبلاغية** : وتتمظهر هذه الوظيفة حول تبليغ رسالة للقارئ أو المتلقي وتتجسد هذه الأخيرة في الحكاية نفسها .
- **الوظيفة الانتباهية** : وهي وظيفة اختبار التحقق من الاتصال بين السارد و المرسل إليه عندما يصبح هذا الأخير عنصر الخطاب المهيمن.
- **الوظيفة الاستشهادية:** الشاهد أو السارد في هذه الوظيفة يشهد ضمنيا ، و يسعى جاهدا في جعل القارئ مصدقا صحة الحكاية ، أي أنه يوقن بأن الشخصية حقيقية حتى و إن كانت وهمية.
- **الوظيفة الإديولوجية أو التعليقية** : تعني أن السارد قد يؤدي أحيانا وظيفة تفسيرية لما يحدث للشخصيات من أحداث، و يسلط الضوء عليها، و هنا تبرز ثقافته و إديولوجيته في مدى قدرته على تكييف الأحداث، كما انه يقوم بالتعليق عليها انطلاقا من وجهة نظره و من موقفه الفكري و تظهر من خلال بعض الأوصاف التي يسندها لشخصياته .
- **الوظيفة الإفهامية أو التأثيرية** : و تتمثل هذه الوظيفة في محاولة إدماج القارئ و إفهامه في عالم الحكاية ،و السعي نحو التأثير عليه من خلال إقناعه ،هذه الوظيفة نجدها خاصة في الأدب الملتزم أو الروايات العاطفية .

- **الوظيفة الانطباعية أو التعبيرية** : في هذه الوظيفة يفتح المجال للسارد، الذي يحتل الصدارة في النص،ليعبر عن ما يختلجه من مشاعر و أحاسيس و أفكار تتبدى في ذهنه[1].

نستخلص من كل هذا بأن الوظائف التي يقوم عليها السرد في تقديم محتواه كلها مترابطة و متداخلة مع بعضها البعض و فيما بينها، إذ لكل واحدة منها ميزتها الخاصة ودورها و لا مجال للأفضلية فيها على الأخرى. فكل ما يجمع هذه الوظائف هو علاقة تكميلية.

ب- **أشكال السرد:** و في هذا الصدد يمكن أن نميز على المستوى النظري أربعة أشكال من السرد ، و هي كالآتي :

- **السرد التابع Narration Ultérieure:** هذا النوع من السرد يذكر فيه الراوي أحداثا وقعت قبل زمن السرد،و يعني أنه يحكي عن مواقف ماضية بعد وقوعها. و هذا الشكل يتخذ النمط التقليدي للسرد من حيث أنه يرد في صيغة الماضي ، و هو الأكثر انتشارا على الإطلاق .
- **السرد المتقدم Narration Antérieure** : و يتمثل هذا الشكل في النمط الاستطلاعي و يعني هنا التطلع لكل ما هو آت و متقدم لأحداث السرد، و يعتمد في ذالك صيغة المستقبل و هذا النوع يعد الأكثر ندرة في تاريخ الأدب، لأن السرد المتقدم لا يكون متقدما إلا إذا كان الراوي هو الشخصية نفسها .
- **السرد الآني Narration Simultanée** : هو شكل معاصر لزمن الحكاية، يعني هذا أن عملية السرد و رواية الأحداث تكون في ذات اللحظة، و هو سرد يرد بصيغة الحاضر ، و هو نظريا الشكل الأكثر بساطة ، لأنه يحتوي على تطابق تام بين الحكاية و بين السرد .

[1] ينظر: سمير مرزوقي جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، تحليلا وتطبيقا ،دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر د ط ،العراق ،1985،ص 104،-106.

- **السرد المدرج Narration Intercalée**: سمي بالمدرج لأنه يندرج ضمن فترات الحكاية، و يعد هذا الأخير الشكل الأكثر تعقيدا و صعوبة ،لأنه ينبثق من أطراف عديدة ، و يمكنان نجده في الرواية التي تقوم على تبادل الرسائل بين الشخصيات و بالتالي تصبح الرسالة وسيطا للسرد من جهة و عنصرا في العقدة من جهة أخرى و هذا ما يمنحها قيمة انجازيه (performative) كوسيلة للتأثير على المرسل إليه أو المتلقي [1]

المبحث الثالث: بنية الشخصيات، الزمان، المكان

1- مفهوم الشخصية:

أ- **لغة**:مشتقة من كلمة (شخص) :« الشخص : جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص و شخاص، والشخص: سواد الإنسان وغيره،والشخص:كل جسم له ارتفاع وظهور ،فاستعير لها لفظ الشخص و الأنثى شخصية »[2] والمراد من هذا المصطلح اللغوي هو إثبات الذات ،لان الشخصية هي كل شيء رأيت جسمانه ، إذن فقد رأيت شخصه.

وجاء في المعجم الوسيط:« الشخص:كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان، وشَخَصَ:الشيء شُخُوصًا:ارتفع وبدا من بعيد.الشخصية صفات تميز الشخص من غيره ، ويقال: فلان ذو شخصية قوية:ذو صفات متميزة و إرادة وكيان ومستقل »[3] ويعني هذا أن الشخصية هي الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها.

[1] ينظر: سمير المرزوقي و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص97-99.
[2] ابن منظور، لسان العرب،مادة (ش خ ص)،ج 7.
[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص475.

أما معجم الرائد فقد ورد:«شخص يشخص:شخوصا–الشيء:ارتفع بصره،شخص تشخيصا الشيء:عينه ،الشخص جمع أشخاص وشخوص :كل جسم ظاهر مرتفع »[1]

المقصود بالشخصية هنا مجموع الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز إنسانا معينا عن سواه.

ب–**اصطلاحا**: الشخصية حسب مفهوم عبد المالك مرتاض:«كائن حي له وجود فيزيقي ، فتوصف ملامحها وقامتها وصوتها وملابسها وهواجسها وآمالها وآلامها وسعادتها وشقاؤها» [2] ذلك أن الشخصية تحتل مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي،لأنها تعتبر أداة ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته و أفكاره .

ويضيف في موضع آخر قائلا:«الشخصية! هذا العالم المعقد الشديد التركيب ،المتباين التنوع»[3] يوحي هذا القول أن الشخصية الروائية متعددة و مختلفة بتعدد الثقافات و اختلافها ، فلا حدود لها و لا فواصل تحكمها.

أما فيليب هامون (**Philippe Hamon**) فيضيف قائلا:« تعد الشخصية وحدة دلالية،ذلك في حدود كونها مدلولا منفصلا،وسنفرض أن هذا المدلول قابل للتحليل والوصف، فإنها بذلك ستكون سندا لصيانة الحكاية وتحولاتها»[4] فالشخصية من الوجهة الفنية تمثل الدافع الرئيسي الذي

---

[1] جبران مسعود،الرائد، معجم لغوي عصري، ص 467.

[2]عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد،المجلس الوطني للثقافة والفنون ،د ط الكويت، 1998م، ص 76

[3]المرجع نفسه، ص 73.

[4]فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر:سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع ،ط1،سوريا،2013م، ص 38

تتمحور حوله كل عناصر السرد،لأنها تنقل من الحياة في صورتها الحقيقية إلى داخل النص لتجادل أدبيا في صورة خيالية .

وقد بلور كلود ليفي شتراوس (**Claude Lévi- Strauss**) تعريفه للشخصية قائلا:« إنها سند لكون حكائي،يجب أن يحلل باعتباره مجموعة من الثنائيات التقابلية، متآلفة بشكل متنوع داخل كل شيء»[1] . يدل هذا بأن الشخصية دائما ، هي العنصر الفعال و الداعم الأساسي للحكاية، تتجلى للقارئ بوضوح في صورة متباينة على شكل ثنائيات تقابلية كالشخصية الرئيسية مقابل الشخصية الثانوية و العكس .

وفي تعريف آخر:« الشخصية الروائية هي مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه الأفكار والمعاني المكانة الأولى في الرواية»[2] إن الراوي لا يستلهم أفكاره و رؤاه العامة في انفصال تام عن الواقع،بل يجعلها متمثلة في شخوص يعيشون في المجتمع.

وفي مصطلح آخر جاءت كالتالي:« إن الشخصيات المعالجة في النصوص المحللة مستقاة إما من واقع تاريخي، أو من واقع اجتماعي ، من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها، فهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفاعل معها و تتعالق بها»[3] وعلى هذا الأساس يستقي الروائي شخصياته من أشخاص حقيقيين،ثم يقوم بدمجها وتحويلها إلى شخوص خيالية يكون لها دور مسيطر في الرواية.

---

[1] فليب هاون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية ، ص39.

[2] محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر ،د ط، القاهرة ، 1997 م ، ص 526

[3] سعيد يقطين،انفتاح النص الروائي:النص والسياق ، المركز الثقافي العربي،ط 2 ، المغرب، 2001م ، ص 140.

وقال رولان بارت **(Roland Barthes)** معرفا الشخصية الحكائية على أنها:« نتاج عمل تأليفي»[1] والمعنى من هذا أن الشخصية عمل إبداعي خالص ، يقوم الروائي بإنتاجه و تأليفه داخل المتن الحكائي ، و تكون مقسمة بانتظام عبر خصائص و صفات تحكمها .

2-**أنواع الشخصية:** وتبدو الشخوص في الرواية للقارئ على أحد نوعين :

أ- **الشخصية المسطحة:** (**Caractère Plat**) :هي شخصية غير قابلة للتغيير و التطور النمو،لأنها دائما تدور حول فكرة واحدة،و هو ما يجعلها شخصية ضعيفة و بسيطة،كما أن تفاعلها مع الأحداث يكون بشكل عادي ، طفيف ، لا يكشف عن أي شيء من جوانبها النفسية إنها « شخصية ثابتة أو جامدة أو جاهزة أو نمطية، لا تتطور ولا تتغير نتيجة الأحداث »[2]

ويعرفها جيرالد برنس : **(Gérald Prince)**:«إنها شخصية ذات بعد واحد ، شخصية يمكن التنبؤ بسلوكها بسهولة»[3] يعني شخصية ذات سلوك وطابع واحد،لكن أحيانا تتغير علاقتها مع باقي شخصيات الحكاية، و مع ذلك فهي تبقى شخصية سهلة ،تتكشف للقارئ و يستطيع التنبؤ بها .

ب-**الشخصية المدورة:(Caractère Rond)** :يسميها البعض بالنامية أو المتطورة، فهي تنمو وتتغير بالإيجاب والسلب حسب ظهورها في الأحداث، و تظهر للقارئ بوضوح كلما تقدمت في

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي ، ص 50

[2] عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للنشر،ط 4، الأردن،2008، ص 134.

[3] جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 70.

الحكاية:« هي شخصية معقدة،متعددة الأبعاد ،لا يمكن التنبؤ بها،وهي قادرة على الإتيان بالتصرفات المدهشة المقنعة»[1]

ومن جهة أخرى تنقسم الشخصيات من حيث ارتباطها بالأحداث إلى شخصية رئيسة وشخصية ثانوية، ندرجها كالآتي:

ج- **الشخصية الرئيسية:** ونقصد هنا بطل الرواية،الذي يعد محور الحكاية وهو من يقوم بإصدار بعض الأفعال أو الأقوال والتي تتحرك وفقها باقي الشخصيات و يكون هو المسؤول الوحيد عن نتائج قراراته ، و التي تؤثر فيما بعد بشكل كبير عليهم، و ذلك نتيجة طبيعة العلاقة التي تربطه بهم فهي«التي تدور حولها أو بها الأحداث،وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ، ويكون حديث الشخوص الأخرى عنها، فلا تطغى أي شخصية عليها، و إنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها، ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها.»[2]

د- **الشخصية الثانوية:**«هي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ .»[3]

ويرى عبد المالك مرتاض،أنه يستحيل الفصل بين الشخصيات الثانوية والرئيسية ويؤكد على ذلك قائلا :« لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية»[4]

---

[1] جيرالد برانس ، قاموس السرديات، ص 172.

[2] عبد القادر أبو شريفة وحسين قزق،مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ص 135.

[3] المرجع نفسه ، ص 135

[4] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 89.

إذن، فالشخصية الثانوية هي الرابط أو العامل المساهم في التفاعل الروائي،و هي قيمة أساسية يكمن دورها في ربط الأحداث ببعضها البعض و السعي وراء إتمامها ، و هي شخصية لها تأثير في الرواية فأحيانا تكون السبب في تغيير مدار الحكاية برمته .

3- مفهوم الزمن:

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب:«الزمن والزمان:اسم لقليل الوقت وكثيرة، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، و أزمن الشيء: طال عليه الزمان، و أزمن بالمكان:أقام به زمانا »[1] ويعني الوقت والمدة التي يكون فيها الإنسان في أي مكان وعبر مختلف العصور .

وورد في معجم الرائد:«زمن يزمن: زمنا و زمنة و زمانة ، مرض مرضا يطول ، ضعف من الكبر أو المرض،الزمن والزمان :جمع أزمان وأزمن »[2] يوحي مفهوم الزمن هنا على الطول والكبر.

أما المعجم الوسيط:«زامنه مزامنة وزمانا :عامله بالزمن ، والزمان:مدة الدنيا كلها ،ويقال: زمن زامن :شديد، ويقال:ازمن عنه عطاؤه:أبطأ وطال زمنه»[3]الزمان هنا يدل على الشدة والطول والبقاء والخلود.

نلخص من هذا أن الزمن هو كثير الوقت وقليله،ويمكن ربطه بمختلف الأزمنة و الأوقات الواقعية كمواسم السنة ونحو ذلك.أما في الرواية، فهو المدة التي تبدأ منها الحكاية وتنتهي،وهو الذي يؤكد و يعلن عن وجود الفعل في زمن معين .

[1] ا بن منظور ، لسان العرب، مادة (ز م ن) ،ج 6.
[2] جبران مسعود، الرائد ،معجم لغوي عصري، ص 421.
[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، ص 401.

ب-**اصطلاحا:** يقدم عبد المالك مرتاض تعريفا واضحا للزمن فيقول:« الزمن إذن مظهر نفسي لامادي، ومجرد لا محسوس،ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر،لا من خلال مظهره في حد ذاته، فهو وعي خفي ،لكنه متسلط ، ومجرد ، لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة »[1] إن الزمن مظهر وهمي لا نحس به و لا نلمسه يظهر تأثيره بوضوح حين يزمن الأشياء كأن يتجسد في كبر الإنسان مثلا، من خلال ظهور الشيب عليه و التجاعيد و سقوط أسنانه و نحو ذلك .

وفي تعريف آخر:«الزمن هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف و الأحداث المقدمة كزمن القصة ، زمن المروي ،والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث كزمن الخطاب ، زمن السرد»[2] الزمن الروائي يمتاز بالطول و القصر،و علاقته بالرواية هي علاقة تكاملية ، تفاعلية ، فهذه الأخيرة تعد من أكثر الأشكال الأدبية التصاقا بالزمن و ملازمة له .

أما سيزا قاسم فترى:«أن الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار، ثم إنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة مثل السببية والتتابع واختيار الأحداث»[3] ندرك من خلال هذا القول أن الزمن هو المحور الأساس الذي تتركب وفقه باقي العناصر، و هو حقيقة بارزة لها دورها و تأثيرها كونه عنصرا بنائيا له مكانته و قيمته في الرواية .

4- أنواع الزمن : إن الزمن في الرواية أنواع مختلفة ، يمكن إدراجها كالآتي:

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ،ص 173.

[2] جيرالد برنس ، قاموس السرديات، ص 201.

[3] سيزا قاسم ، بناء الرواية ، مكتبة الأسرة، دط ، القاهرة ، 2004م ،ص 38 .

أ- **الزمن المتواصل:** هو زمن يمضي متواصلا، دون إمكانية توقفه ،ودون استحالة قبول الالتقاء أو الاستبدال بما سبق من الزمن وبما يلحق منه ،سواء كان هذا من خلال التصور أو من خلال الفعل. وهو زمن طولي أدبي، يمتاز بالبداية والنهاية

ب-**الزمن المتعاقب:** وهو زمن دائري ، لأنه يدور حول نفسه ،ويمتاز بالتعاقب في حركته المتكررة مثل فصول السنة، التي تتعاقب وتتكرر ،وهذا ما يجعل منه زمنا ناسخا لنفسه، وهو لا يتقدم ولا يتأخر في مساره.

ج-**الزمن المنقطع (المتشظي):**هذا النوع من الزمن يتجسد في حدث معين، فإذا وصل إلى منتهاه ومراده ،انقطع وتوقف ،مثل زمن فترات الحكم و أعمار الناس وغيرها،حيث انه لا يتكرر إلا نادرا جدا ويتصف هذا الزمن بالطول والانقطاع .

ح-**الزمن الغائب:**وهو زمن يتصل بأطوار الناس مثل النوم والغيبوبة ، وحتى قبل تكون الوعي بالزمن مثل الجنين والرضيع.

خ-**الزمن الذاتي:**ويطلق عليه كذلك بالزمن النفسي، فالذات هي التي تحول العادي إلى غير العادي ، والزمن القصير إلى طويل والعكس مثل زمن شهر الصوم ، الذي يحمل إضافة زمنية تطيل من داه، وتثقل من خطاه.

الزمن الذاتي هو نقيض الزمن الموضوعي لأنه يرى على غير ما هو عليه في حقيقته.[1]

5-مفهوم المكان:

أ- **لغة:** ورد في معجم الرائد:«مكن يمكن مكانة:عظم عنده وصار ذا منزلة رفيعة، الشيء: قوي ومتن ورسخ »[1] يأتي المكان هنا بمعنى المنزلة والرفعة.

[1]ينظر:عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 175،176.

وفي المعجم الوسيط:« المكان: المنزلة، يقال هو رفيع المكان والموضع،و الجمع أمكنة،والمكانة:المنزلة ورفعة الشأن »[2] والمكان هنا بمعنى المنزلة والموضع.

وجاء قوله تعالى في السياق نفسه:«ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون »الآية 67 من سورة يس.وتدل هنا المكانة على الموضع.

وقوله تعالى :« و إن أردتم استبدال زوج مكان زوج آتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا و إثما مبينا » الآية 20من سورة النساء و المكان هنا يأتي بمعنى المحل و المنصب .

و قوله كذلك : «و إذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئا و طهر بيتي للطائفين و القائمين و الركع السجود » الآية 26 من سورة الحج وردت كلمة المكان هنا بمعنى المنزلة و المكانة .

أما في لسان العرب لابن منظور، فقد ورد:«المكان والمكانة واحد التهذيب ، مكان في أصل تقدير الفعل مفعل ،لأنه موضع لكينونة الشيء فيه ، والمكان :الموضع، والجمع أمكنة وتمكن من الشيء:استمكن وظفر ، والاسم من كل ذلك المكانة»[3] توحي دلالة المكان على الموضع، ومنه نلخص انه موضع كينونة الشيء أي مكان وقوع الأحداث و المواقع .

ب- **اصطلاحا**:عرفه ياسين النصير:«المكان هو الجغرافية الخلاقة بالعمل الفني، وهو وسيلة فاعلة في الحدث ،لا غاية تشكيلية، ويعد الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلا في العمل

[1]جبران مسعود، الرائد معجم لغوي وعصري ، ص 764.
[2]مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ، ص 882
[3]ابن منظور، لسان العرب،مادة (م ك ن) ، ج13 .

الفني»[1] يشير هذا القول إلى أن المكان الوسيلة التي تتضمن الحدث و تحتويه لأنه الحيز أو الفراغ الذي يدون الإنسان فيه فكره و مبادئه .

ويقدم الباحث السميائي لوتمان :(**Lotman**) تعريفه للمكان قائلا:«هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الإشكال المتغيرة ، تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة،العادية مثل الاتصال والمسافة...»[2] المكان في العمل الروائي يعد من الأركان الأساسية إذ به نستطيع أن نفصل و نجزم بين الأشياء ووضعها في مكانها المناسب .

يرى حميد لحميداني أن مجموع الأمكنة يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية، فيقول: « المكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء ، الذي يعتبر العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية ، وهو وفقا لهذا التحديد فإنه شمولي يشير إلى المسرح الروائي بكامله »[3] يشير هذا القول إلى أن المكان هو جزء صغير من أجزاء الفضاء الروائي الواسع الذي يرتبط به و يتعالق معه، فالمكان هو الحيز التي تقع فيها أحداث الرواية و تقوم عليه.

6- أنواع المكان:

لقد نظرنا إلى الأماكن التي تزخر بها الرواية، فوجدناها تتوزع إلى فئات ذات تنوع كبير، نذكر منها:

أ- **الأماكن المفتوحة:** و هي ما يطلق عليها كذلك بأماكن الانتقال فيعرفها حسن بحراوي قائلا: «أماكن الانتقال تكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها

[1] ياسين النصير، الرواية والمكان ، دار الشؤون الثقافية العامة ،د ط ، بغداد ، 1986م ، ص18.
[2] يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، تر: سيزا قاسم، مجلة عيون المقالات، العدد 8 ، القاهرة ، 1987م، ص69.
[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي ، ص63.

الشخصيات نفسها ، كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة ، مثل الشوارع و الأحياء و المحطات...»[1] و قد سميت بهذا الاسم لأنها واسعة و غير محدودة، و هي تعد من الأماكن العامة .

ب-الأماكن المغلقة : وهي أماكن تكون حسب نوع الإقامة فيها ، إما اختيارية أو إجبارية ، أي الوقوف على تقاطب ضدي جديد (المنزل مقابل السجن)[2] .

الإقامة الاختيارية مثل : البيت ، المقهى ، الفندق .....الخ

الإقامة الإجبارية مثل : فضاء السجن (الزنزانة ، فضاء الفسحة ، فضاء المزار) .

إن الأماكن تشكل مادة خصبة بالنسبة لأكثر الكتاب الروائيين، لأنها تمنح بشكل عام إمكانية أكبر للعناية بعناصر السرد.

7- أهمية المكان في المتن الروائي :

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ، لا لأنه أحد عناصرها الفنية أو لأنه المكان الذي تجري فيه الحوادث،و تتحرك خلاله الشخصيات فحسب بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية وهو ما أكده حسن بحراوي :« المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية ، فهو يتخذ أشكالا و يتضمن معاني عديدة، بل انه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله»[3] معنى هذا أن للمكان دوره و وظيفته الفعالة التي تتخذ منه أنماطا مختلفة و معاني متعددة ، كما يعد الغاية و المراد من وجود العمل الروائي بأكمله .

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، ط1، بيروت ، 1990م ، ص 40.

[2] المرجع نفسه، ص 40.

[3] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 33.

و تضيف سيزا قاسم:« تقوم دراسة المكان في الرواية على تشكيل عالم من المحسوسات، قد تطابق عالم الواقع و قد تخالفه »[1] المكان داخل الرواية يتخذ أشكال متفاوتة، و يكتسب معاني متعددة إلى لأنه يمثل سبب وجود النتاج نفسه .

إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها و هو ما أكده هنري ميتران (**Henri Mitterand**) في قوله:«المكان هو الذي يؤسس الحكي،لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة »[2] إن الأمكنة في الرواية تخلق على أساس واقعي ، حقيقي ، تعمل على دمج و احتواء السرد وفقا لمبدأ منطقي سليم.

و في تعبير آخر يرى حميد لحميداني أن :« المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ، و لا يكون دائما تابعا أو سلبيا ، بل انه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم »[3] بمعنى علاقة الإنسان بالمكان الذي يعيش فيه ، و مدى قدرته على تشكيل أفكاره و تصوراته العامة .

نستخلص من كل هذا بأن المكان في الرواية يكتسب أهمية كبيرة في السرد، و ذلك من خلال إدراجه بصورة مفصلة، منظمة،كما أنه يساهم بشكل كبير في تأسيس فضاء الرواية بمجمله .

[1] سيزا قاسم ، بناء الرواية ، ص 107.

[2] حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، ص 65.

[3] المرجع نفسه ، ص 70.

الـفـــصــل الثانـي : دراسة تـطبـيـقـية لـروايـة ايـكـادولي

المبحث الأول : الشخصيات في رواية ايكادولي (دراسة تطبيقية)

1- الشخصية الرئيسية

2- الشخصية الثانوية

3- الشخصية المسطحة

4- الشخصية المدورة

المبحث الثاني : بنية الزمن في رواية ايكادولي

1- الزمن المتواصل

2- الزمن المتعاقب

3- الزمن المنقطع

4- الزمن الغائب

5- الزمن الذاتي

المبحث الثالث : بنية المكان في رواية ايكادولي

1-الأماكن المغلقة

2-الأماكن المفتوحة

المبحث الأول : الشخصيات في رواية إيكادولي (دراسة تطبيقية)

1- الشخصية الرئيسية : إن الشخصيات الرئيسية – كما سبق ذكره – ترسم و تمنح تميزها من خلال مدى تعقيب التشخيص و مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات ، و مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات قد تجسده [1] و من أمثلة ذلك في رواية إيكادولي نرى بأنها تمثلت في شخصيتين : أنس و مرام ، نظرا لكون أن الرواية لا تتم إلا بوجودهما معا

أ- **أنس :** شاب في مقتبل العمر يعيش مع والديه و شقيقته الصغرى حبيبة في الإسكندرية ،أنهى عامه حيث كان يدرس بكلية الهندسة وعمره 23 سنة من صفاته الشكلية :« له عينان بندقيتان و حاجبان كثيفان على وشك الالتحام و انف ذو انحناءة لطيفة يتوسط وجها مستديرا ، ظللته لحية خفيفة »[2] .

لم يكن لديه الكثير من الأصدقاء ليخرج معهم وكان شابا لطيفا ، متواضعا وكان يحب قراءة الكتب كثيرا ، خاصة المرتبطة بمكتبة جده :« كان شابا تقليديا لا يدخن و لا يصاحب الفتيات»[3] هذا من جهة ومن جهة أخرى كان فتى صارما و صاحب قرارات :« خطأ واحد من صديق كان يكفي لكي ينحيه جانبا و كأنما وصم به للأبد »[4]

---

[1] روجر هينكل، قراءة الرواية: مدخل إلى تقنيات التفسير، تر: صلاح رزق، الهيئة العامة لقصور الثقافة،ط 2 ، القاهرة، 1999، ص218.

[2] حنان لاشين ، إيكادولي ، ص 10.

[3]، المصدر نفسه ،ص 12.

[4]المصدر نفسه ، ص 13.

فلم يفسح المجال إلا لصديقين فقط من جملة من التفوا حوله، لكنه كان مندفعا أحيانا و يركض خلف حدسه و يحب المغامرات كثيرا :« هو شاب جذاب ، و مثقف ، ذو خلق و رياضي ، كما أنه ذكي جدا ، لكنه مندفع و يركض خلف حدسه»[1]

نرى من خلال هذا بأن شخصية " أنس" استطاعت أن تحقق بكل جدارة ما هو مطلوب منها يعني حيازة دور البطل ، استطاع أن يجمع كل الصفات التي تؤهله لهذا الدور، وحتى يختاره كتاب "إيكادولي " من بين الجميع لأنه يحوي من الفضيلة ما لا يحويه غيره من شباب جيله ، و بالتالي فقد جسد كل تفاصيل الحدث الروائي .

ب- **مرام** : و هي شابة في عمر الزهور (18 سنة) ، شأنها شأن " أنس" فقد اختارها كتاب "هيلا " حتى تكون بطلة فيه ، خاضت أحداث روايتها في قصر الحوراء ملكة مملكة الشمال في أرض البلاغة ، وكان اسم انس يتردد كثيرا في كتابها : « رأيت اسمه في منتصف كتاب "هيلا، ظهر لي بشكل واضح »[2] كما أنها الفتاة التي اخبرها الحكيم سامي كول بأنها ستلتقي ب "انس" و هي فتاة درست الآداب و من مميزاتها أن تسمع وتقرأ أفكار الناس :« كانت فتاة مشرقة و لها وجه طفولي برئ،لون عينيها كان يتأرجح بين لون الرمادي و الأزرق الشاحب»[3] من صفاتها النفسية أنها فتاة محتشمة و خجولة جدا « فتاة احتشمت برداء ارجواني اللون ، فضفاض واسع ، له قلنسوة مذهبة الأطراف بشكل بديع، أكمام ردائها الواسع كانت تصطف على حروفها فصوص من الياقوت الأحمر »[4]

---

[1] حنان لاشين ،إيكادولي ، ص13.

[2] المصدر نفسه ، ص54.

[3] المصدر نفسه، ص 51.

[4] المصدر نفسه، ص 51.

بعد انتهاء مهمتها في أرض البلاغة تضطر "مرام" للبقاء وعدم العودة ، إذ لا بد لها أن تلتقي بـ "أنس" ، حيث أنه من المقدر لهما أن يجمع اسمهما في كتاب واحد و هو " إيكادولي" :« أتدري همس لي إيكادولي يذكرني بالمكان و بالموعد الذي اتفقنا أن نلتقي فيه يوما إن افترقنا »[1]

إن شخصيتي " أنس" و " مرام " هما وجهان لعملة واحدة فكلاهما يعد مكملا للحدث الرئيسي في السرد القصصي، و كلاهما جسدا معنى البطل الحقيقي، في الحفاظ على مكارم الأخلاق و التحلي بالفضيلة حتى آخر نفس .

2- الشخصية الثانوية :

أ- **الجد** : و هو جد "أنس" يقطن بالفيوم من صفاته « قامته المديدة و عليها المعطف الأزرق الطويل ، و لحيته الرمادية اللطيفة التي برزت من الوشاح الخوخي اللون الذي كان يلف به عنقه ، عويناته المستديرة، و نظرته الواثقة من خلفها ، و الابتسامة التي تضيء وجهه »[2] كل هذه الميزات حببت "انس " دائما في جده .

كان الجد يملك مكتبة عظيمة تحوي كتبا قديمة و عريقة و كان هو من اختاره في سابق كتاب أبادول و التي تعني الجد الكبير .

في البداية كان هو السبيل الوحيد و المرشد الذي يدل " انس" على الطريق الصحيح للوصول إلى أرض البلاغة ، حيث منحه قلادة وخنجرا و بعض قطع الكريستال ومنحه الكتاب الذي اختاره

[1] حنان لاشين ، رواية إيكادولي ، ص 314.

[2] المصدر نفسه ، ص 17.

وهو إيكادولي« يبدأ الأمر عندما يختارك الكتاب لتدافع عنه، ربما عن تاريخ و ربما عن قيمة عظمى سطرها احد أمراء النوبة المعروفين قديما و هو الأمير "أواوا " »[1]

ب-**ناردين** : نشأت في أسرة صغيرة من الفلاحين البسطاء ، كانوا يعيشون في السهل الكبير الذي يتوسط قرى مملكة الجنوب ،من مميزاتها أنها تتحدث إلى النباتات و الأشجار و تسمعهم.«كانت صغيرة عندما استمعت لأنين الأشجار لأول مرة ، في الخامسة ربما أو السادسة من عمرها ، عندما صحبها أبوها للغابة »[2].

وفي موضع آخر « أحضرت نبتة صغيرة من الغابة ووضعتها في أصيص بدارها و صارت تحدثها كثيرا و تخبرها بأسرارها »[3] .

بعد سنين توفي والدها ، ثم مرضت أمها مرضا شديدا و توفيت بعد ذلك على إثره ، تزوجت بعد وفاة والديها و صار لها ولد وحيد (رضيع)، و قتل زوجها في شجار عنيف،وبعد مرور عدة سنوات صارت عجوزا وتزوج ابنها ، فقامت زوجته بالتخلي عنها و تركها في الغابة لتعيش في كوخ صغير « أوت إلى الكوخ وهي خائفة ، فانحت الأشجار واحتضنت جدران كوخها وأظلتها بظلالها الوارفة والتفت الوشائج حوله من كل جانب هدأت بعد أن أرهقها البكاء »[4]يقوم دورها في الرواية على إبراز الجوانب الغامضة والصعبة للشخصية البطلة إذ تعتمد في ذلك على الإرشاد والنصح وتقديم المساعدة بطريقة غير مباشرة .

[1] حنان لاشين، إيكادولي ، ص 25.
[2] المصدر نفسه ، ص 60.
[3] المصدر نفسه، ص 61.
[4]المصدر نفسه ص 62.

3- الشخصية المسطحة:

أ- **نبرة:**اسم نوبي يعني« المرأة الجميلة»[1] وهي أميرة مملكة الجنوب و أخت الملك كمشاق و الأميرة أونتي كانت في غاية الجمال تتمتع بخفة العصفور وكبرياء الطاووس:« ألبستها الوصيفة رداء أحمر اللون يظهر أكثر مما يستر،فتحت نبرة صندوق زينتها وتخيرت ما يناسبها من جواهر ودهنت شفتيها بصبغ أحمر قان يناسب بشرتها السمراء ،ثم استرخت في مقعدها وأسلمت رأسها للوصيفة التي بدأت تمشط شعرها بحرص شديد»[2] في البداية تسعى للتخلص من المحارب " أنس " من خلال ترصده عن طريق بومتها التي ترى بعينيها ما تراه ،ثم بعد ذلك تقع في حبه وتسعى لتملكه والسيطرة عليه من خلال السحر وتحاول قتل "مرام" لكن في محاولة قتلها لها في المرة الأخيرة تمنعها من ذلك بومتها التي تهجم عليها في عينيها، لتفقد بصرها بعد ذلك نهائيا ، لأنها كانت سببا في قتل فراخها.

ب-**الحوراء** : وهي ملكة مملكة الشمال، كانت عجوزا تخطت السبعين من عمرها ،لكنها كانت جميلة الروح: « تلك التجاعيد التي حول عينيها من الطرفين بدت وكأنها تحتضن نظراتها بحنان ،كان بؤبؤاها شديدي السواد، سقط حاجباها لكن جبينها كان شامخا بعزة »[3] لقد كانت تتمتع بالحياء وتضيء شرفات القصر بجمالها ،وتجلس في ديوانها بوقار، ومن صفاتها الشكلية:« كانت ترتدي برنسا مرصعا بالجواهر تتدلى منه سلسلة ذهبية مطعمة بالأحجار الكريمة، تشعر من يراها بمهابة وسكينة »[4]

[1] حنان لاشين ، إيكادولي ، ص172.

[2] المصدر نفسه ،ص 82.

[3] المصدر نفسه، ص 51.

[4] المصدر نفسه ص 48.

والدها على قيد الحياة يدعى "الحكيم سامي كول " وكان لها ابن لم ندرك حقيقته إلا مع نهاية الحكاية ألا وهو "الزاجل الأزرق " زعيم المغاتير، دورها أنها تحمي كل محارب يأتي إلى المملكة والحفاظ على سلامته حتى انتهاء مهامه .كانت لها ميزة جلب الأخبار عن طريق الرياح.

ج- **حليم:** هو صديق الملك "كمشاق" وذراعه اليمنى ،وكان يحب "نبرة" كثيرا ،لكن هي دائما تتجاهله:«كان حليم في الثامنة والعشرين من عمره،كانت صداقته للملك سببا في تغيير مسار حياته فهو فارس مقدام شجاع وشاب ذكي و حاذق »[1] عقد مع الملك عدة صفقات ووضع مقابل ولائه عدة شروط، لكن كانت" نبرة " هي الوحيدة المحرمة عليه والتي لا يجرؤ على المساس بها ،كان عفيفا ومحترما حيث أنقذ "مرام" من تجار العبيد في السوق ، وفي نهاية الأمر أدرك بأن "كمشاق" هو من قتل والده ليستولي العرش،فلم يلبث حتى قتله واخذ بثأر والده.

د- **اشريا:** و يعني اسمها «الفتاة السمحة الحلوة »[2] وهي فتاة شابة تعيش مع والدتها وأبوها متوفي و "كلودة " هو ابن عمها الذي يحبها بجنون، لكن هي لم تنظر إليه يوما، لأنه لا يملك الشخصية التي تحلم بها فهي « كانت تطمح إلى الزواج بشاب قوي الشكيمة تعتمد عليه »[3] بعد ذلك تتغير الأحداث وترضى بالزواج منه ، لتنجب بعد ذلك ولدا ، تحاول في النهاية الأميرة "أونتي " قتلهما معا ، بعد أن أنقذهما "أنس " من هذا الكيد .

ذ- **قرجة:** وهو الساحر الذي استعانت به "نبرة " في قصرها،لمعرفة من قام بسرقة كتاب "إيكادولي" منها.لقد كان يستعين بالجان وله ستة أصابع، ويخشاه الجميع ،ويقوم بأفاعيل يشيب لها الولدان :«أنف عريض مثقوب تتخلله حلقة ذهبية رفيعة ،وأذنين يتدلى منهما فصان من

[1] حنان لاشين ، رواية إيكادولي، ص84.

[2] المصدر نفسه ،ص172.

[3] المصدر نفسه ،ص78.

الياقوت الأحمر ،وبوجه ضامر مغبر تثقبه عينان ضيقتان ،وعليه ثياب سوداء، مشبوحة باللون الأصفر »[1] كما أنه يضع قبعة غريبة تنفر منها ضفائره المجدولة بحبال تتدلى منها أجراس صغيرة .

ر- **أواوا:** وهو أحد أمراء النوبة المعروفين قديما، ألف قصصا بنفسه وكان شابا نبيلا،طيب الخلق، أحبه شعبه لكن لم يحبه الملك " كاشتا " وهو عمه الذي لم ينجب أولادا قط، فكان يغار من أخيه " ألارا "وهو والده ،حتى قام بقتله ليفوز بالعرش.والأمير" أواوا"هو صاحب كتاب"ايكادولي"،سجن في سرداب مع زوجته وولديه وبقي يكتب على الأوراق والجدران لسنين طويلة ، وذات يوم اختفى ولم يعثر عليه.

يقوم دوره في الحكاية على مساعدة " أنس" بطريقة غير مباشرة، فهو كالوهم يظهر أحيانا في شكل طيف يبدوا حقيقيا ليكشف عن حروف أو رموز غريبة أو جمل بلغة غير مفهومة ، وأحيانا يبرز في شكل أحلام يراها " أنس" وعندما يستيقظ يدركها ويتحقق منها فتصبح واقعا حقيقيا :« فغر"أنس" وهو يتأمل هيئة الأمير الساحرة، بقامته المديدة وملامحه المستضيئة»[2]كل هذه الشخصيات تعد مسطحة أو جاهزة، لأنها تبقى ثابتة ،جامدة في كل أفعالها وتصرفاتها أثناء السرد القصصي، وهي لا تحمل أية حقائق أو أسرار غير متوقعة أو خطيرة ،تعتمد على سلوك واحد وفكر واحد وكل ما يتغير هو فقط علاقتها مع باقي شخوص الحكاية .

4- الشخصيات المدورة: هي تلك الشخصيات التي تجسد كل ضروب التنوع و التعقيد في الطبيعة الإنسانية و تعد وحدها المناسبة لتمثيل البعد المأساوي بأطول أمد ممكن. [3]

---

[1] حنان لاشين، إيكادولي ، ص209.

[2] المصدر نفسه ،ص 206.

[3] روجر هينكل ، قراءة الرواية ، ص 227.

أ- **كلودة:**اسم نوبي يعني«المولود بعد الشهر السابع» و هو من أسماء الذكور الشائعة »[1] هو شاب وحيد بلا أب ولا أم ، وليس له أشقاء ،التقى "بأنس" وصار صديقه الذي يخبره بكل أسراره «شاب نحيل جدا ،أقنى الأنف،له حاجبان مقوسان كأنهما هلالين، تبدو عليه أمارات الذكاء،نابه العينين ، يجمع خصلات شعره الفحمي خلف رأسه برباط بلون أحمر فاقع »[2] وهو مهووس بالكتب، ويحب القراءة والمطالعة.

يعد من الشخصيات المعقدة حكائيا ، لأنه يظهر على غير ما يبدو عليه، فمن جهة هو يحب ابنة عمه "اشريا" حبا جما ويسعى للزواج منها إن رضيت ، ومن جهة أخرى كشف عن وجهه الثاني ، والذي يفضح حقيقته كونه عشيق الأميرة " أونتي" التي تراه كل يوم في الغابة بالسر، ويفعل معها كل ما هو محرم ومكروه .

ب-**أونتي** : و تعني « القمر ليلة البدر » [3]وهي أميرة مملكة الجنوب ،كانت تختلف عن أخوها الملك "كمشاق " وأختها "نبرة"،كانت فتاة هادئة،بسيطة ومتواضعة ولا تتصف بمواصفات الأميرات اتخذت من "مرام " جارية لها و أمينة سرها.

هذا ما تبدو عليه من شكلها الظاهري، أما ما خفي عنها فقد كان أعظم بكثير، حيث كانت دائما تتسلل من أسوار القصر وتلبس ثياب الجواري لتقابل عشيقها في البستان،والذي اتضح فيما بعد أنه "كلودة " ، الذي تاب فيما بعد وطلب منها عدم رؤيته مرة أخرى لأنه سيتزوج .

وبعد مدة من الزمن بقيت حاقدة عليه ولم تنسه يوما ، فقررت ملاحقة زوجته وابنته ومحاولة قتلهما: « ثارت الأميرة وغضبت فأمرت بقتل ابنتهما ، فهربا للغابة فتبعهما حراس الأميرة وقتلت

[1]حنان لاشين ، إيكادولي، ص172.
[2]المصدر نفسه، ص73.
[3]المصدر نفسه ، ص172.

"اشريا" وخطفت ابنتها الرضيعة »[1] فظل "كلودة" يبحث عن ابنته حتى وجدها ثم أعطاها لزوجة الخباز حتى ترضعها وترعاها.

ت-**شهاب:** وهو أول شخص التقى به "أنس " من لحظة وصوله لمملكة البلاغة، ثم اختفى بعد ذلك ولم يظهر إلا بعد مدة :« بدا وجه الشاب يحمل مسحة من الوسامة بشعره البني وبشرته الباهتة وفكه العريض ، وتلك النظرة الساخرة التي تطل من عينيه الضيقتين»[2] كانت له زوجة وثلاث بنات :"جمانة ، جميلة، جويرية "

وتعتبر من الشخصيات النامية أو المتطورة، لأنه مع مرور الأحداث ندرك أن شخصية "شهاب " هي شخصية واقعية كونه يعد الكاتب الحقيقي للرواية التي تحكي قصة حب نوبية قديمة، وإنه متزوج وليس له أولاد ، وبناته الثلاث كان مجرد حلم بالنسبة له فقط « لديك ثلاث بنات : " جميلة ، جويرية ، جومانة " أليس كذلك ؟ ».

«هذا ما كنت أحلم به قبل زواجي ، أن ننجب ثلاث فتيات متشابهات يركضن حولي »[3]

ث-**الزاجل الأزرق** : وهو زعيم المغاتير وهم قوم صالحون يخفون وجوههم لا ينتظرون الشكر ولا يبتغون الأجر، هدفه الوصول إلى المحارب أولا ليوفر الحماية اللازمة له وأخذه لقصر الحوراء يتضح لنا بأنه شخصية معقدة جدا،لأنه في الحقيقة ،يكون اسمه "أحمد " و "الزاجل الأزرق " هو اسم صفحته على الفايسبوك ويعمل في دار مملكة البلاغة للنشر والتوزيع.

[1] حنان لاشين ، إيكادولي ،ص295.
[2] المصدر نفسه ، ص 44.
[3] المصدر نفسه ، ص 293.

أما في الرواية فيكشف الستار عن وجهه ليصبح بعد ذلك أمير وملك مملكة الشمال بعد أن تخلت والدته "الحوراء " عن منصبها لابنها الذي لم يعرف أي أحد بحقيقتهما.

الشخصيات المدورة تمتاز بالنمو والتطور والتعقيد والصعوبة في فهمها، فهي تظهر في شكل ومع مرور الحدث القصصي تتغير لتصبح في صفة أخرى وشكل مختلف.

المبحث الثاني بنية الزمان في رواية : إيكادولي لحنان لاشين

إن الزمن يمس جميع نواحي القصة:الموضوع و الشكل و الواسطة،أي اللغة ، فالرواية ليست فنا صرفا ، فلا بد لها من موضوع ذي صلة بالعالم الذي نعيش فيه و نعرفه بحواسنا و نفكر به بالزمن [1]،ومن أمثلة ذلك في الرواية نذكر :

1-الزمن المتواصل : ونجده في الرواية كالآتي:« أيقظه رنين هاتفه النقال، وكان قد وقته على السادسة والنصف »[2]ثم يمضي متواصلا في الزمن :« تناول قهوته على عجل ولم يكمل إفطاره،فقد دقت الساعة معلنة أنها السابعة والنصف ... و لابد أن يسرع حتى لا يفوته موعد القطار »[3]

وفي موضع آخر «فقد لاحظت أن كلودة لم يمر على دارهم وقت الغداء هذا ليس من عادته...أقبل المساء و بات الشابان على العشب الندي حيث كانت الليلة دافئة...بعد ذلك الحفل الذي امتد حتى أطل الصباح و انصرف الجميع منه يترنحون ...لقد كانت تئن من ألم رأسها طوال اليوم ...بعد مرور يوم كامل على اختفائه ، صرخت نبرة فاهتزت نوافذ القصر و ارتبك الجميع »[4]

---

[1] أ.أ.ماندلاو ، الزمن و الرواية ، تر:بكر عباس ، دار صابر ، ط1،بيروت ،1997،ص39.

[2] حنان لاشين ،رواية إيكادولي ،ص9.

[3] ا لمصدر نفسه، ص11.

[4] المصدر نفسه ،ص130.

لقد سمي بالزمن المتواصل لكونه لا يملك إمكانية التوقف أو الالتقاء أو الاستبدال وهو زمن يتصف بوجود بداية له ونهاية .

2- الزمن المتعاقب: من أمثلة ذلك في الرواية:«لقد اختارني من قبل كتاب "أبادول " معناه الجد وكان رمزي الرقم الواحد...والدك اختاره كتاب"أمباب تود " ومعناها ابن أبيه وكان رمزه الرقم اثنان ...لقد اختار كتاب "ايكادولي " يا "انس " ، وكان رمزه الرقم ثلاثة »[1]

بعد سنوات ،وفي بيت الجد كانت الكتب تدور حول "حبيبة" ، اقتربت بحذر من الكتاب، رأت صورتها ترسم على الصفحة، ثم رأت رمزا غريبا يكتب بوضوح »[2]

سمي بالزمن المتعاقب لأنه يدور حول نفسه كل مرة ويتصف بالتكرارية «لم تتحرك الكتب منذ ثلاثين عاما»[3] ويعني هذا في كل مرة تتحرك فيها الكتب تختار أحدا ما وهذا ما يطلق عليه بالتعاقبية.

3- **الزمن المنقطع** : ويظهر بوضوح في الرواية:« لقد نجح "أنس " واستعاد كل شيء، الصفحات امتلأت بالكلمات وتم ختم الكتاب وضمه لسجلات المكتبة وسينشر في الآفاق »[4]بعد تأدية " أنس" لمهامه في أرض البلاغة ونجاحه، نرى أن الزمن المتشظي يبرز جليا من خلال انتهاء فترة حكم "الحوراء ": «حان وقت انتقال الحكم لولدي الأكبر والذي ظل لفترة طويلة بين صفوف "المغاتير" ساعيا لخدمتكم ... خلعت التاج عن رأسها وتقدمت اتجاه " الزاجل الأزرق" ووضعته على رأسه»[5]

---

[1] حنان لاشين، رواية إيكادولي ص 24.

[2] لمصدر نفسه، ص 316.

[3] المصدر نفسه، ، ص 271.

[4] المصدر نفسه ، ص 301.

[5] المصدر نفسه ، ص 303- 304.

وفي موضع آخر « الملك " كاشتا " كان قلبه ممتلئا بالحقد اتجاه أخيه الملك " ألارا "، كان يغار منه فقتله ليفوز بالعرش»[1]

ندرك من خلال هذا بأن الزمن المنقطع أو المتشظي هو زمن يرتبط بغاية أو هدف معين ، فإذا تم الوصول إلى منتهاها زالت وانقطعت وهذا تجسد هنا في انتهاء فترات الحكم وانقطاع أعمار الأشخاص .

4-الزمن الغائب : و قد ورد في الرواية :« فانهالوا عليه بالركلات حتى فقد وعيه ...و هل أنا على قيد الحياة ، فقد بدأت الأمور تختلط عليه ... في أي عام نحن الآن ... كما قلت لك مائة و ثلاثة و أربعون»[2] فبطل الرواية هنا لا يدرك في أي زمن هو ،كأنه في غيبوبة دامت به طويلا حتى لا يدرك الزمن الذي يعيش فيه ، كما أنه يعيش في عالم خيالي غير عالمه ،و في زمن غير زمنه ، لا يعي من ذلك شيئا.

ج- **الزمن الذاتي** : نجده في الرواية: «طوال أسبوع كامل ، قالها "أنس " و هو يتألم ، كان يفتقد رفاق رحلته العجيبة »[3] و في موضع آخر : «مر أسبوع عاش فيه كلودة أسعد لحظات حياته مع حبيبة قلبه اشريا »[4]

يحيلنا هذا الزمن إلى القول بأن الذات هي التي تحول العادي إلى غير العادي و العكس صحيح بمعنى أن رحلة "أنس" في بيت جده لأرض البلاغة تحديدا دامت مدة أسبوع كامل ، لكنها لم تكن

---

[1] حنان لاشين ، رواية إيكادولي ، ص 26.

[2] المصدر نفسه ، ص 234.

[3] المصدر نفسه ، ص 280.

[4] المصدر نفسه ، ص 221.

كذلك بالنسبة له ، فكان و كأنه عاش مدة سنة كاملة ، بعكس الأسبوع الذي قضاه " كلودة" مع زوجته ، فكان وكأنه بضع لحظات من السعادة مرت بهما سريعا دون أن يشعرا .

هذا النوع من الزمن يجعل من الوقت الطويل قصير و من القصير إلى طويل، يعني هذا أنه يرى الأشياء على غير حقيقتها و يحولها وفقا لذلك .

المبحث الثالث : بنية المكان في رواية ايكادولي

ينقسم المكان على أحد نمطين من الأمكنة ، هناك المغلق وهناك المفتوح و لكل أحد منهما خصائص وميزات تعكس الطبيعة الفكرية و النفسية للشخصية التي تعيش فيه، و لكن هذا لا يعني أن المكان المفترض غير قابل للتطبيق ، إذ بإمكان الراوي أن يصف المكان المتخيل بذكاء يضفي إليه المقبولية عند القارئ [1] ومن أمثلة ذلك في الرواية نذكر :

1- **الأماكن المغلقة : و** هي الأماكن التي يجد فيها الإنسان سكينته و راحته و طمأنينته ، و لها تأثير فعال عليه ، و من أمثلة ذلك في الرواية ما يلي :

أ- **المكتب** : و هو مكان "أنس" المعتاد ، الذي يقوم فيه بأداء عمله و بذل جهده في الدراسة «على مكتبه كانت تستقر حقيبة جلدية من النوع الفاخر اعتاد أن يحملها على ظهره عندما يسافر، شاحن الهاتف، و جهاز الحاسوب النقال »[2]

ب-**بيت الجد** : و هو بيت جد "أنس" و الذي يوجد بالفيوم ، توجه إليه بدافع قضاء إجازة مدتها أسبوع كامل ، و الذي امتاز بالغرابة و الغموض « كانت بوابة بيت الجد الحديدية ، تتوسط

[1] زهرا دهان، علاقة الشخصية بالمكان المغلق و المفتوح و تشكيل الفضاء الروائي ، حامل الوردة الأرجوانية نموذجا، مذكرة لنيل الماجستير في اللغة العربية و آدابها ، طهران ،إيران،2018،ص 9 ، 10.

[2] حنان لاشين ، رواية إيكادولي ، ص 11 .

السور الحجري الذي يحيط بالبيت ، كان ارتفاع السور شاهقا و قد تدلت من فوقه أغصان الأشجار ، بعض الفروع بدت غريبة ، مخيفة ، و كأنها تهدد من ينظر إليها »[1]

و يظهر وصف آخر دقيق للبيت في الرواية «سارا معا فوق ممر ضيق مرصوف بالحجارة بين صفين من الأشجار القصيرة ، كان باب البيت مصنوع من خشب الزان العتيق ، تتوسطه نقوش غريبة مطعمة بقطع دقيقة من النحاس »[2]

ج- **مكتبة الجد** : و هي المكان الذي يحب أنس الولوج إليه في بيت جده منذ الصغر فهي تحوي كتبا قديمة وعتيقة ، و أجمل ما يميزها غموضها و اختلافها« كان "أنس يقضي ساعات طويلة في مكتبة جده الخاصة ، ذاك البناء البديع و المكون من غرفة واحدة واسعة تحيط به أشجار الياسمين من كل جانب ، و حيث الكثير من الكتب العتيقة التي قضى الجد عمرا في جمعها و قراءتها والاعتناء بها و كأنها أفراد أعزاء من عائلته » [3]

ومما يؤكد على روعة المكتبة و دقة خيال كتبها و عجائبيتها عندما : « تفاجأ"انس بالكتب العتيقة التي كانت تستقر على الرف العلوي تطير في الهواء، حلقت فوقه و كأن هناك يدا خفية تحركها ، كانت صفحاتها تتقلب بسرعة رهيبة ، تصاعد صوت أنين و كأن هناك شخص يعذب»[4]

ح- **غرفة الأشباح** : و هي غرفة قابعة في طابق العلوي لبيت الجد والتي لا يجرؤ أي أحد على اقتحامها « كان "أنس" يركض مع أبناء عمه إلى بابها المهجور و هم صغار، و يلصقون أذانهم فيه ، و ينصتون فيسمعون أصواتا تهمهم و هسهسات غريبة فيفزعون و يركضون

[1] حنان لاشين ، إيكادولي ، ص17.
[2] المصدر نفسه ، ص 18 .
[3] المصدر نفسه، ص 12.
[4] المصدر نفسه ص 21.

هاربين »[1]و في موضع أخر من الرواية نجد : « هناك صوت أنثوي رقيق يصدر من تلك الغرفة الغريبة ، و كانت تتعالى الهمسات ، كانت الغرفة باردة جدا و كانت تعبق برائحة الورق العتيق الممتزج برائحة الرطوبة ...فيها كتب غالية كأنها قطع من الماضي و الذكريات التي تستقر على الرفوف »[2]

خ- **السرداب** : وهو المكان الذي حبس فيه الأمير "أواوا" مع زوجته و أبنائه ، بعدما تم قتل والده على يد عمه مباشرة « ألقى حراس الملك القبض على الأمير النبيل "أواوا" و حبس في سرداب تحت الأرض مع زوجته و أبنائه ، كانوا يطعمونهم كالكلاب ، يلقون إليهم بالطعام من فتحة ضيقة، حتى الأطفال لم يرحموهم من هذا القهر »[3]

د- **المكتبة العظمى** : و هي أعظم مكتبة في مملكة البلاغة تحوي كتبا عتيقة من مئات السنين هدفها ترسيخ كتابات العظماء و الحفاظ عليها أبديا ، فلكل محارب كتاب يملأ صفحاته و بعد ظهور الكلمات و انتهاء مهامه ، يرفع الكتاب و يرسخ في المكتبة العظمى للأبد « كان من الضروري على "أنس " أن يزور المكتبة العظمى بنفسه ، فكتابه كان هناك حاضرا ...اندفعت أشعة الشمس على أشجار السنديان الوارفة المحيطة بالبناء العظيم، ثم انسابت على جذوعها طحالب و نباتات ، تتوسطها بوابة حديدية عظيمة ، صفان من الحجارة البيضاء كان مرصوصان بنظام دقيق »[4]

---

[1] حنان لاشين ، إيكادولي هـ، ص 14.

[2]،المصدر نفسه،ص 20.

[3]المصدر نفسه ، ص 26.

[4] المصدر نفسه ، ص269.

و أيضا يوجد في الرواية« دلف أنس إلى البناء فكان كل من به تخطوا الستين من أعمارهم كانت السقوف مزينة بنقوش ذهبية بديعة مطعمة بألوان زاهية ، و كأنه يتجول في متحف عريق ممتلئ بالتحف الثمينة »[1]

و في موضع آخر « بهو كبير تتفرع منه ممرات طويلة ممتلئة بالرفوف يمينا و يسارا ، حيث تستقر عليها الكتب ، فلم تتحرك الكتب منذ ثلاثين عاما »[2]

ذ- **دار مملكة البلاغة للنشر و التوزيع** : « بناء أنيق من القرميد الأحمر تحيط به حديقة رائعة من كل الجهات »[3]

بعد انتهاء "أنس" من رحلته ، كان هذا المكان الذي سوف يجمعه مع المؤلف الحقيقي "شهاب السيوفي " و المتواجد أساسا بالقاهرة .

2- **الأماكن المفتوحة:** و هي الأماكن غير المحدودة، و التي ينتقل عبرها عامة الناس في أي زمان و في أي مكان، ومن أمثلة ذلك في الرواية ما يلي:

أ- **محطة القطار** : وهي من الأماكن المفتوحة ، و كالعادة تكون مزدحمة بالركاب و المسافرين، و هي الوسيلة التي كان " أنس " يعتمد عليها للتنقل في دراسته و أثناء مزاولته لعمله ، و في ذهابه لزيارة جده أيام العطل « وصلا سريعا لمحطة القطار التي كانت كعادتها مزدحمة بالركاب ... علا صفير القطار و هو يشق الضباب معلنا عن وصوله ... انطلق القطار و جلس أنس يراقب الحقول الخضراء ، لوحة ربانية تموج بالكثير من المعاني »[4]

---

[1] حنان لاشين ، إيكادولي ، ص 270.

[2] المصدر نفسه، ص 271.

[3] المصدر نفسه ، ص 281.

[4] المصدر نفسه ، ص13-14.

و مما يؤكد على كثرة الزحام في محطة القطار « لما خفف من سرعته و أطلق صفيرا اهتز له زجاج النوافذ ، وثب الركاب من أماكنهم واحدا تلو الآخر عندما لاحت لهم لافتة المحطة ،تزاحموا في الممر المؤدي لباب القطار فسقطت بعض الحقائب من أعلى الرفوف »[1]

ب- **الغابة** : و هي أكثر الأماكن المفتوحة التي وقعت عليها معظم أحداث الرواية، و المكان الذي تلتقي في غالب الشخصيات مع بعضها البعض خاصة مع الشخصية البطل "أنس"، كما أن الغابة هي المأوى الوحيد الذي احتضن العجوز ناردين «سارت بين أشجار الغابة ، فإذا بفروع الأشجار تنحني و تقترب منها تلامس بشرتها بلطف و كأنها تحييها ثم تعود لهيئتها »[2] و أيضا « سار "أنس" على نحو بطيء وسط الغابة كان يشعر أن للأشجار عيونا كأنها تراقبه كان يخشى أن يهبط عليه الليل و هو وحيد في تلك الغابة»[3]

ج- **القرية** : و هي المكان الذي لجأ إليه "أنس" مباشرة بعد خروجه من الغابة و التقائه ببعض الشخصيات الأخرى التي ساعدته و رحبت به في منازلهم « تجول انس في القرية و تأمل كل ركن من المملكة »[4]

و من جهة أخرى « خرج أنس من الغابة يبحث عن شهاب من بعيد بدأت تطل أمام عينيه القرية التي حدثته عنها العجوز ناردين ، دلف القرية يفتش بين الوجوه على وجه شهاب »[5]

« حرك كلودة رأسه ممتنا لأنس و اخترقا معا ذاك الحشد الكبير في القرية وبخطى سريعة وصلا إلى عدة بيوت متلاصقة ذات أسقف منخفضة »[1]

---

[1] حنان لاشين ، إيكادولي ، ص 17.

[2] المصدر نفسه ، ص 61.

[3] المصدر نفسه، ص 69-71.

[4] المصدر نفسه ، ص 99.

[5] المصدر نفسه، ص 77.

د- **الصحراء** : و هي مكان مفتوح ، واسع ، و هي المكان الذي تتواجد به المكتبة العظمى ، و التي يريد انس الوصول إليها بأي ثمن بغية حصوله على الكتاب « خرج أنس من الفجوة والخنجر لا يزال في يده ، فوجد نفسه أمام بناء عظيم ، مهيب تحوطه الأشجار من كل الجهات و حولها على امتداد البصر كانت الصحراء تبسط رمالها الذهبية إلى مالا نهاية »[2]

وفي نفس الموضع « اشتدت الرياح فجأة و كأنها تمنعه و بدأت الرمال تتحرك و تبتلع جسده و كأنها تعوقه لكي لا يتقدم، حتى اختفى نصفه الأسفل تحتها...لم يتمكن من القفز في داخل الفجوة فساقيه تحت الرمال، و كانت ملابسه تتساقط منها الرمال على الأرض »[3]

ر- **النهر الأخضر** : و هو مكان مفتوح ، ينحدر مصبه جوار الجبال البعيدة خارج الغابة ، وهو المكان الذي رأى فيه "أنس" الصورة الأصلية التي تعكس شخصيته الحقيقية في أرض البلاغة «كان لون الماء الأخضر يسرق نظراته ، راقب انعكاس صورته في الماء ، تسمرت قدماه بالأرض و انقطعت أنفاسه ، كانت الصورة لصقر أبيض كان الصقر يسير موازيا لخطوات أنس ، تراجع أنس للخلف فتراجع الصقر معه ...انحنى و هو يحدق في عيني ذاك الصقر و رفع كفه الممتلئة بالماء و شرب منه ، كان مذاق الماء شديد العذوبة »[4] ولما سقط "أنس" في النهر الأخضر سحبته تيارات الماء بقوة إلى الأعماق « كان هناك ضوء ينير قاع النهر كانت هناك فتحة دائرية تحفها الطحالب الخضراء من كل جانب، ليظهر خلفها كتابات غريبة على الجدران بلغة غريبة، كان بينها رموز مرسومة »[5]

---

[1] حنان لاشين،إيكادولي ،ص 145.

[2] المصدر نفسه ، ص 145.

[3] المصدر نفسه ، ص 145.

[4] المصدر نفسه، ص 159، 160.

[5] المصدر نفسه ، ص 160.

ز- **الجبل الأحمر** : و هو المكان الذي حاولت فيه "نبرة" قتل الشخصية البطلة "مرام" و رميها من أعلى الجبل:« على حافة الجبل غطى الجليد قمته وتحلقت فوقه سحابات حمراء، قيل أنها من دماء المحاربين الذين قتلوا ظلما من قبل على مر السنين ، و لم يسمع بهم أحد »[1]

وفي نفس المكان تحديدا أنقذ "انس" "مرام" من الخطر بعدما ركلتها "نبرة" فهوت بها من أعلى الجبل إلى أسفله : « ركلت مرام من ظهرها فسقطت من فوق قمة الجبل ، ثم انطلق أنس محلقا كالصقر شدد قبضته على الحبل و أسرع يرفعها حتى وصلا لبروز حجري عريض قرب قمة الجبل تعلوه ندف السحاب الأحمر التي تشكل تلك الحلقة الحمراء»[2]

س- شاطئ البحر: هو المكان الذي حرص عليه البطلان أن يلتقيا فيه بعد انتهاء مهامهما و الذي يتواجد تحديدا بالإسكندرية: « و على شاطئ البحر في الإسكندرية، بعد أن تذكر وسط يأسه و حزنه انه كان قد اتفق مع "مرام " على مكان للقاء » [3]

لقد كانت هذه الأماكن الأبرز الموجودة في الرواية و التي على أساسها تمحورت جل أحداثها خلال فترات زمنية معينة و قد اختلفت بحسب اختلاف تسلسل الإحداث والمواقف الحكائية .

و من هذا المنطلق ندرك بأن المكان الفني هو جزء لا يتجزأ من الحكاية و يعد أحد أهم العناصر السردية فيها فهو يلازمها و يرتبط بها ارتباطا فنيا متينا بغض النظر عن ما إذا مفتوحة أو مغلقة.

[1] حنان لاشين ، إيكادولي ، ص262.
[2] المصدر نفسه، ص 262.
[3] المصدر نفسه ، ص 312.

الخاتمة

أخيرا، لقد وصلنا إلى نهاية بحثنا المتواضع هذا، بعد ما خذنا فيه تجربة شيقة وممتعة، زادتنا علما ومعرفة، وأفادتنا بجملة من القيم الإنسانية والمعارف القيمة، ولعل من أبرز النقاط التي وقفنا عندها عن البنية السردية لرواية"إيكادولي" مايلي:

- في رواية "إيكادولي" اعتمدت الكاتبة على توظيف المصطلحات الحديثة والعربية في آن واحد، وهي مصطلحات قريبة من أذهان القراء، حتى تسهل عليهم فهم ما تريد قوله. و بذلك فهي لا تلجأ إلى البذاءة والضحالة في اختيار المفاهيم والمصطلحات.
- تمتاز الرواية بجمالها وبساطة أسلوبها ورقتها، ودقة انتقاء الروائية للألفاظ والمعاني ومدى تسلسل أفكارها وترابطها ترابطا فنيا متينا في المتن الروائي.
- لقد وظفت الكاتبة في الرواية نماذج مختلفة من الشخصيات، إذ تتكشف للقارئ على أحد نوعين: الشخصية المسطحة (الثابتة) والشخصية المدورة (المعقدة)، هذا من جهة ومن جهة أخرى قسمت الشخصيات من حيث ارتباطها بالأحداث إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية.
- اعتمدت الروائية على أنواع مختلفة من الزمن، الذي يعد القصة وهي تتشكل، وهو كذلك الإيقاع، والذي يتجلى بوضوح في تسريع السرد وإبطائه بين الفينة والأخرى، من خلال اللجوء إلى تلخيص بعض أحداث الرواية.
- لجأت "حنان لاشين " في الرواية إلى التنويع في المكان الروائي، حيث اعتمدت في ذلك على التوزيع العادل بين الأمكنة حسب تسلسل كل حدث فيها، وذلك من خلال إحداث تقاطبات

ضدية جديدة متوازنة، تجسدت في الأماكن المفتوحة والمغلقة،وهذه الأخيرة بدورها انقسمت حسب نوع الإقامة إلى أماكن اختيارية وأخرى تكون إجبارية.

- اعتمدت الكاتبة في روايتها على أكثر من راو واحد في سردها لأحداث القصة.
- هناك نوع خاص من الاختلاط والامتزاج الفني في الرواية، جمع بين الشخصيات الحقيقية الواقعية وبين الشخصيات الخيالية الوهمية، وهذا يظهر مدى تمكن الكاتبة وقدرتها على فكرة الدمج، وهذا ما يحيلنا إلى صعوبة التمييز بين ما هو حقيقي و ما هو الخيالي.
- قدمت لنا "حنان لاشين " من خلال روايتها هذه، مجموعة من القيم الإنسانية والأخلاق الفاضلة السامية، تحمل في طياتها العديد من المعاني والكثير من العبر، و الرسالات الهادفة، التي تتوجه بها للقارئ على وجه الخصوص، الذي يعيش أحداثها وكأنها حقيقة واقعة دون أن يشعر بالملل.
- رواية "إيكادولي" رواية خيالية، فنتازية، تحكي قصص الصراع بين الخير والشر في ممالك "النوبة" المعروفة قديما.
- إن دراسة البنية السردية تستحضر لدى المتلقي التراث السردي، لأنها تعد المادة الحكائية التي تقوم عليها النصوص الأدبية خاصة الروية.
- لقد تمكنت الكاتبة في رواية "إيكادولي" من دمج خمس روايات في آن واحد، والبطل عاشها كلها وكان السبب في انتقال الشخصيات من رواية لأخرى.
- يعد السرد أحد الأركان الأساسية في الفن القصصي، إذ يقوم بجمع الأحداث والحفاظ على تسلسلها، كما أنه يتيح للمتلقي فهم وإدراك أحداث الرواية

- وفي الختام،نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا، ولو باليسير من خلال المواضيع المتعددة التي يحتوى عليها الأدب ويتضمنها، والتي تبقى دائما مصدرا ملهما ومنبعا للبحث العلمي والأدبي على حد سواء.

الملحق

التعريف بالكاتبة (حنان لاشين):

وهي الكاتبة المصرية من مواليد 1971م ،حاصلة على بكالوريوس الطب البيطري من جامعة الإسكندرية، وهي عضو هيئة اتحاد كتاب مصر، ولها العديد من المؤلفات ، مقالات وكتب في مجالات مختلفة ومتنوعة، منها السياسي ومنها الاجتماعي. كان جزء من شهرة "حنان لاشين" هو مجرد كونها امرأة، فالنساء يفرحن وينجحن ويساعدن أي امرأة، وقد قدموا لها الدعم الكافي للبقاء والاستمرار.

غالب كتابات "حنان لاشين " يمكن توصيفها بالإسلامية أو الدينية، وهذا لاقى ترحيبا كبيرا على الساحة العربية بوجه عام والساحة المصرية بشكل خاص. فهذا النوع الحديث من الكتابات نادر الوجود في زماننا هذا.يمكن القول بان "حنان لاشين" اقتربت جدا وحوت طبقة كبيرة من الفتيات لم تجد لها مأوى ولا مجتمع يحوي أفكارها وينقحها ويرشدها.

ومن أهم مؤلفاتها نذكر: رواية غزل البنات، رواية الهالة المقدسة، رواية كوني صحابية، رواية ممنوع الضحك، رواية منارات الحب، رواية إيكادولي، رواية أوبال، رواية أمانوس.

ملخص الرواية:

-تعتبر رواية "إيكادولي" للكاتبة المصرية حنان لاشين رحلة إلى كوكب البلاغة والمتعة، كوكب نسجته الكاتبة من أحبال أفكارها وخيالاتها، تأوي إليه في لحظات ضعفك واحتياجك للعون، كما أنها استكمال لرحلتها فيربط عقل القارئ الكريم بقلبه، عن طريق خلق رابط معنوي فريد بينه وبين شخصيات الرواية، حتى يشعر الكاتب انه منغمس انغماس شديد في أحداثها ولا يمكنه الخروج منها، وفي نفس الوقت لا يشعر بالملل مطلقا.

وتدور أحداث الرواية حول البطل "انس" الذي يعيش وسط عائلة محبة، فكان شاب تقليدي جدا، وذكي ومندفع، يحب المطالعة والمغامرات كثيرا، تبدأ قصته عندما يذهب في إجازة لبيت جده لقضاء عطلة مدتها أسبوع كامل، وهنا ينطلق في رحلة استكشافية خيالية، بعدما وقع اختيار كتاب "إيكادولي" عليه، حتى يكون محاربا ومدافعا عنه، في ظل الصراع القائم بين الخير والشر في مملكة البلاغة، تنقل إليها عبر صقور، وتعرف فيها على شخصيات مختلفة، و أكثر شخصية أثرت عليه وجذبت انتباهه ولاقت استحسانه شخصية "مرام" ، والتي تعد في الأصل الورقة الرابحة لإتمام صفحات الكتاب وملئه بالكلمات لأن أساس وجود الكتاب قائم على وجود شخصين من جنسين مختلفين، فهو يحكي قصة حب " نوبية" قديمة، إذ يتحلى كل منهما بالفضيلة و الأخلاق وحب الخير والطيبة، وأهم ما جمعهما حبهما العفيف الأبدي، بغض النظر عن ما عاشاه من إخفاقات ونجاحات، وما مرا به من صعوبات في بلاد العجائب.

- تساعدنا "حنان لاشين" في هذه الرواية على اكتشاف جزء كبير غائب في حياتنا وتفاصيلها، حيث تعتبر الرواية فرصة للوقوف مع النفس لبرهة واكتشاف بعض المشكلات ومناقشة حلها من سعادة وحزن، ومن حزن لفرح، بمعنى التنوع في التفاصيل واليات العلاج.

- إيكادولي رواية خيالية مليئة بالرسائل الهادفة، تحمل العديد من القيم والفضائل،حيث تنقلنا إلى عالم فيه صراع بين النور والظلام.
- إيكادولي رواية متناهية الجمال والرقة، نشعر أثناء قراءتنا لها أننا نعيش أحداثها وكأننا داخلها، أفكارها منسوجة تحت ظلال قصة واحدة لا مجال فيها للملل.

قائمة المصادر و المراجع:

- القران الكريم

1- المصادر:

- حنان لاشين: رواية إيكادولي، دار عصير الكتب للنشر والتوزيع، ط19، مصر ، 2017.

2- المراجع:

- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية التطبيق، دار الفارس للنشر و التوزيع،ط 2، الاردن، 2015.
- حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي(الفضاء ، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت ، 1990.
- حميد لحميداني:بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1991.
- زكرياء إبراهيم:مشكلات فلسفية، مشكلة البنية، مكتبة مصر للنشر، د ط ،مصر،1975.
- سعيد يقطين:الكلام والخبر،مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1997.
- سعيد يقطين:انفتاح النص الروائي،النص والسياق،المركز الثقافي العربي،ط2، المغرب،2001.
- سمير المرزوقي وجميل شاكر:مدخل إلى نظرية القصة، تحليلا وتطبيقا، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، د ط ، العراق، 1985.
- سيزا قاسم:بناء الرواية، مكتبة الأسرة، د ط ،القاهرة ، 2004.
- صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ، ط1 ، القاهرة،1998.

- صلاح فضل:أساليب السرد في الرواية العربية، دار المدى للثقافة والنشر، ط1، سوريا، 2003.
- عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي، ط9، القاهرة، 2013.
- عبد الرحيم الكردي:البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب للنشر، ط3، القاهرة، 2005.
- عبد المالك مرتاض:في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون،د ط ، الكويت، 1998.
- عبد القادر أبو الشريفة حسين قزق:مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للنشر ، ط4 ، الأردن ، 2008.
- محمد إدريس كريم: الوحدات السردية في حكايات كليلة ودمنة، دراسة بنيوية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان ،2009.
- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، د ط ، القاهرة، 1997.
- ياسين الناصير:الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، د ط ،بغداد ،1986.

3- المراجع المترجمة:

- أ .أ .مندلاو: الزمن والرواية، تر: بكر عباس ،دار صابر، ط1 ، بيروت، 1997.
- جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر:السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1،القاهرة،2003.
- روجر هينكل: قراءة الرواية، مدخل الى تقنيات التفسير، تر: صلاح رزق، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط2 ، القاهرة ،1999

- سايمون كلارك:أسس البنيوية، نقد ليفي شتراوس والحركة البنيوية،تر:سعيد العليمي، دار بدائل للطبع والنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2015.
- شلوفيسكي: بناء القصة والرواية، نظرية المنهج الشكلي ،نصوص الشكلانيين الروس ، تر: إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين مؤسسة الأبحاث العربية، د ط ،بيروت ،1982.
- فيليب هامون:سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط 1 ، سوريا، 2013.

4- المعاجم والقواميس:

- ابن منظور:لسان العرب، دار إحياء التراث العربي،ط3 ، بيروت ،1999.
- جبران مسعود: الرائد، المعجم اللغوي عصري، دار العلم للملايين، ط7 ، بيروت ،1992.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، ط4 ، مصر . 2008.
- جيرالد برنس:قاموس السرديات،تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات،ط1 ،القاهرة،2003.

5- المذكرات:

- زهرا دهان: علاقة الشخصية بالمكان المغلق والمفتوح وتشكيل الفضاء الروائي:حامل الوردة الأرجوانية نموذجا،مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في اللغة العربية وآدابها،طهران، إيران،2018.

الفهرس

كلمة شكر

إهداء

مقدمة..... أ،ب،ت.

الفصـــــل الأول:البنية السردية

المبحث الأول:ماهية البنية

1-مفهوم البنية 5

أ- لغة 5

ب-اصطلاحا 6

2-خصائص البنية.....7

أ- الكلية.....7

ب- التحولات.....7

ت- التنظيم الذاتي.....8

3-أهمية البنية في النص الأدبي 8

المبحث الثاني: السرد:مكوناته واهم وظائفه

1-مفهوم السرد 11

أ- لغة 11

ب-اصطلاحا 12

2-مفهوم البنية السردية.....13

3- مكونات السرد واساليبه 14

أ- مكونات السرد.....14

ب-أساليب السرد 16

4- وظائف السرد وأشكاله 16

أ-وظائف السرد 16

ب- أشكال السرد 18

المبحث الثالث:بنية الشخصيات، الزمان ، المكان

1- مفهوم الشخصية 19

أ-لغة 19

ب-اصطلاحا 20

2- أنواع الشخصية 22

3- مفهوم الزمن 24

أ- لغة 24

ب- اصطلاحا. 25

4- أنواع الزمن.....25

5- مفهوم المكان 26

أ- لغة 26

ب-اصطلاحا.....27

6- أنواع المكان 28

7- أهمية المكان في المتن الروائي.....29

الفصـل الثـانـــــي:دراسة تطبيقية لرواية إيكادولي

المبحث الأول:الشخصيات في رواية إيكادولي(دراسة تطبيقية)

1-الشخصية الرئيسية.....32

2-الشخصية الثانوية.....34

3-الشخصية المسطحة.....36

4-الشخصية المدورة.....38

المبحث الثاني:بنية الزمن في رواية إيكادولي (دراسة تطبيقية)

1-الزمن المتواصل.....41

ت-الزمن المتعاقب.....42

3-الزمن المنقطع 42

4- الزمن الغائب 43

5- الزمن الذاتي 43

المبحث الثالث:بنية المكان في رواية إيكادولي (دراسة تطبيقية)

1-الأماكن المغلقة..... 44

2-الأماكن المفتوحة.....47

- الخاتمة 51

- الملحق.....55

- قائمة المصادر والمراجع.....58

-فهرس الموضوعات 61